

دلالات زيارة موسكو..

ترسيخ شرعية الأسد كرئيس "روسي"

عنب بلدي - جنى العيسى

عبر استقبال رسمي حسب البروتوكول الروسي المعمول به باستقبال الرؤساء، وصل رئيس النظام السوري، بشار الأسد، في 14 من آذار الحالي، إلى موسكو في زيارة استمرت ليومين. لم يتضح خلال الساعات الأولى للزيارة، إثر الاستقبال الذي لم يحظ به الأسد منذ أكثر من عقد، أن الزيارة كانت بناء على طلب موسكو، بل أوحى أنها زيارة عمل عبر وفد ضخم يقوم بها "رئيس شرعي" لدولة لم تملّ عليه تحركاته يوماً.

قبل الانتخابات التركية

جاءت زيارة الأسد إلى موسكو عشية الذكرى الـ12 للثورة السورية، وعقب أكثر من شهر على الزلزال المدمر الذي ضرب سوريا وتركيا. توقيت الزيارة جاء أيضاً في ظل مساع تقودها موسكو لعقد لقاء رباعي بين نواب وزراء خارجية تركيا وإيران وسوريا وروسيا، أمام حالة "تمنع" من قبل النظام، الذي يرهن مشاركته باللقاء الرباعي بالحصول على

ضمانات تركية بالانسحاب من شمال غربي سوريا. ربط الخبير في الشأن الروسي الدكتور نصر اليوسف، توقيت زيارة الأسد إلى موسكو بالانتخابات التركية بالدرجة الأولى، مضيفاً أن الروس مهتمون جداً بدعم موقف الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، ويحرصون على نجاحه في هذه الانتخابات. ويرى اليوسف، في حديث إلى عنب بلدي، أن روسيا تحرص على انتزاع

حزب "العدالة والتنمية" الورقة السورية عموماً من أيدي المعارضة التركية، قبل الانتخابات، لذا استعدت الأسد لتنزع منه تنازلات بخصوص الشروط التي يضعها أمام اتفاق تصوغه روسيا. تصدر ملف التقارب بين النظام السوري وتركيا أجندة البعثات بين بوتين والأسد، كما جرى الحديث عنه عبر لقاءات إعلامية عدة أجراها الأسد مع وسائل إعلام روسية، غداة لقائه بوتين.

وقال الأسد من موسكو، عبر لقاء أجره مع وكالة "سبوتنيك" الروسية، إن لقاءه مع أردوغان يرتبط بالوصول إلى مرحلة تكون فيها تركيا جاهزة بشكل واضح ودون أي التباس للخروج الكامل من الأراضي السورية، والتوقف عن "دعم الإرهاب"، وإعادة الوضع إلى ما كان عليه قبل بدء الحرب في سوريا. وحول اللقاء المرتقب بين الأسد

والرئيس التركي، قال عضو مجلس الأمن والسياسة الخارجية في الرئاسة التركية، تشاجري إرهان، مطلع آذار الحالي، إن حدوث اللقاء قبل الانتخابات الرئاسية في تركيا، المقررة في 14 من أيار المقبل، أمر "غير مرجح"، مضيفاً أن أردوغان لا يعارض مثل هذا الاجتماع من حيث المبدأ، لكن ظروف "الزلزال المدمر غيرت كل شيء".

المساعدات مرهونة بموافقة النظام ما مخاطر افتتاح مكاتب أممية شمالي سوريا

عنب بلدي - لجين مراد

تجدد المطالب بفتح مكاتب للأمم المتحدة شمال غربي سوريا مع كل أزمة أو كارثة تطال المنطقة، فبعد أيام من وقوع الزلزال، وانعقاد لقاء بين وكيل الأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، مارتن غريفيث، ورئيس النظام السوري، بشار الأسد، أخطرت الأمم المنظمات السورية العاملة في الشمال بوجود قرار لافتتاح مكاتب أممية دون إعلان رسمي.

وأثار القرار عديدًا من التساؤلات والمخاوف حول أسبابه، وتوقيته، وعلاقته بتأخر الاستجابة لكارثة الزلزال، إذ اعتمدت الأمم المتحدة خلال السنوات الماضية على مكاتبها في ولاية غازي عنتاب جنوبي تركيا لتنسيق عملها في الشمال السوري، خصوصاً بشأن

المساعدات عبر الحدود، بحسب ما قاله عاملون في المنظمات لعنب بلدي. تزامن ذلك مع استمرار الحديث حول تأخر الأمم المتحدة في الاستجابة لكارثة الزلزال، ما أرجعه عديد من العاملين في الشأن الإنساني إلى عدم وجود مكاتب وتمثيل أممي رسمي في الشمال السوري.

الأمم تتكتم

المدير التنفيذي لمنظمة "بوصلة" للتنمية والإبداع، حسان جنيدي، قال لعنب بلدي، إن الإخطار الأول للمنظمات السورية، جاء على لسان نائب المنسق الإقليمي للشؤون الإنسانية، ديفيد كاردن. تلا ذلك انعقاد اجتماع خاص حضره جنيدي، حول المبادئ العملية لوجود

المكاتب، وطرحته خلاله منظمات عديداً من الأسئلة حول الخطوات التي سبقت التوجه لافتتاح المكاتب، لكنّها لم تلقَ رداً، وفق ما قاله جنيدي لعنب بلدي. من جهته، انتقد الطبيب السوري والناشط في المجال الإنساني والعامل السابق في مجال المساعدات والمناصرة محمد كتوب، خلال حديث إلى عنب بلدي، سلوك الأمم المتحدة وتحفظها على الإجابة عن أسئلة المنظمات، لافتاً إلى أنها اكتفت بالإبلاغ، ولم تظهر نية للتشاور معهم والإجابة عن تساؤلاتهم. عنب بلدي وجهت أسئلة لنائب المتحدث باسم الأمم المتحدة، فرحان عزيز حق، عبر مراسلة إلكترونية حول تفاصيل خطة افتتاح مكاتب في الشمال السوري، وعلاقتها بمكتب الأمم المتحدة

في دمشق، بالإضافة إلى توقيت القرار، لكنه لم يقدم إجابات واضحة حول الأمر.

واقترحت إجابة عزيز حق على القول، إن "الأمم المتحدة موجودة في مختلف مناطق سوريا، لكنها تحتاج إلى تعاون من قبل الحكومة المركزية في دمشق، وسلطات الأمر الواقع، لتحقيق مساعيها بتلبية الاحتياجات الإنسانية".

تواصلت عنب بلدي مع أحد موظفي مكاتب الأمم المتحدة في غازي عنتاب (تحفظ على ذكر اسمه لأنه غير مصرح له بالحديث إلى وسائل الإعلام)، وقال إنه حتى الآن لا يوجد نص قرار رسمي يفتح مكاتب، لكن موظفي الأمم المتحدة يدوّنوا العمل على اقتراح مواقع للمكاتب وتقييمها.

وأضاف أن الأمر يستغرق وقتاً طويلاً وعديداً من الموافقات، مشيراً إلى أن الإشاعات حول بدء المكاتب عملها بشكل رسمي بوقت قريب غير صحيحة.

ولم تكتفِ الأمم المتحدة بإخطار المنظمات، إذ أبلغت "الحكومة المؤقتة" بخططها، وفق ما قاله وزير الاقتصاد في "المؤقتة"، عبد الحكيم المصري، الذي ظهر مراراً إلى جانب الوفود الأممية في الشمال السوري بعد كارثة الزلزال، مؤكداً عدم وجود تبليغ رسمي بذلك.

تساؤلات معلقة

تتركز أسئلة المنظمات المحلية على دور المكاتب في حال افتتاحها، وفرصة وجود تنسيق بين تلك المكاتب ومكاتب الأمم المتحدة في دمشق، بالإضافة إلى ما وراء توقيت القرار، بحسب ما قاله

الطبيب محمد كتوب. ورغم أن وجود المكاتب الأممية كان مطلباً للمنظمات منذ سنوات، أثار القرار عديداً من المخاوف التي عززها غياب الإجابات عن تساؤلات المنظمات، أضاف كتوب.



"نحن لا نقول إننا نؤيد الفكرة أو نرفضها، ما نقوله بكل بساطة كمؤسسات سورية، أننا بحاجة إلى المزيد من الوضوح والفهم لعملية وجود المكاتب الأممية في الشمال السوري"

حسان جنيدي

المدير التنفيذي لمنظمة

"بوصلة"

ورحب كتوب بالتوجه لافتتاح المكاتب في حال كان مرتبطاً بالحاجة المتفائمة بعد الزلزال، أما في حال كان لتغطية تقصير الأمم المتحدة خلال الكارثة، ومرهوناً بموافقة الأسد، فإنه يعتبر "توجهاً سلبياً"، وفق تعبيره.

ويتفق المدير التنفيذي لمنظمة "بوصلة" للتنمية والإبداع في "المنتدى السوري"، حسان جنيدي، مع ما ذكره كتوب، إذ قال إن وجود المكاتب يوفر آلية أفضل لعملية توثيق الانتهاكات وتنسيق

لعل تحركات الدول تجاه الأسد في هذا السياق حاليًا تأتي نتيجة ثلاثة عوامل تتمثل بما يلي:

- عدم وضوح الاستراتيجية الأمريكية حيال ملفات المنطقة، والفراغ السياسي أو حتى العسكري المتوقع، إذ بات من الواضح مؤخرًا وجود حديث داخلي حول انسحاب عسكري أمريكي، سيعزز بدوره مسارات ملء الفراغ في الحركة السياسية، ويشجع الدول على التعاطي مع الأسد من منظور أنه "أمر واقع".
- ترتيبات المنطقة الإقليمية، إذ شهدت المنطقة مؤخرًا مجموعة من التفاهات والتواصلات الجديدة، كالتقارب السعودي-الإيراني، أو الإيراني-التركي، أو المصري-التركي، وغيرها.
- أخيرًا، الإعلان شبه الرسمي عن موت العملية السياسية، خاصة مع وضوح موقف روسيا بأنها لن تدعم العملية السياسية الوحيدة التي ترعاها الأمم المتحدة في جنيف.

الباحث السياسي معن طلاع

موسكو، الاهتمام المتزايد في الحصول على "الشرعية السياسية"، بحسب ما يرى الباحث معن طلاع.

وتأتي هذه التحركات ضمن جهود دبلوماسية مكثفة في قضية جعل العلاقات السياسية مع النظام أمرًا واقعيًا، وليس مسارًا أمامه العديد من التحديات والعقبات.

وضم الوفد المرافق لرئيس النظام، بشار الأسد، إلى موسكو، وزير الخارجية، فيصل المقداد، ووزير شؤون رئاسة الجمهورية، منصور عزام، ووزير الدفاع، علي محمود عباس، ووزير الاقتصاد، سامر الخليل، ووزير المالية، كنان ياغبي، ورئيس "هيئة تخطيط الدولة"، فادي الخليل، وأمين عام مجلس الوزراء، قيس خضر أمين، ومستشارة الأسد، لونا الشبل، وسفير النظام لدى موسكو، بشار الجعفري.

الشؤون الاقتصادية أخذت مساحة من المباحثات الرئاسية والثنائية بين الوزراء من الجانبين السوري والروسي، تلخصت نتائجها بإعلان الأسد أن الجانبين سيوقعان خلال الأسابيع المقبلة اتفاقًا في مجال التعاون الاقتصادي، وذلك بعد التخطيط لإتمام 40 مشروعًا استثماريًا في مجالات الطاقة والصناعة والنقل وبناء المساكن.

لإعلان انتصاره بانفتاحه على مظلة أوسع، كأن يتم استقباله كأحد الرؤساء بجميع المراسم والأعراف الدبلوماسية السائدة".

بروتوكولات ومراسم

على خلاف زيارته السابقة إلى روسيا، حظي الأسد باستقبال رسمي في مطار "فنونولفا" الدولي، حسب البروتوكول الروسي المعمول به باستقبال الرؤساء، وأجرى قبل اللقاء مع بوتين زيارة إلى ضريح "الجندي المجهول" في موسكو، وفق المراسم المعمول بها في روسيا. ويعد استقباله ضمن مراسم استقبال الرؤساء هي الثانية من نوعها منذ عام 2011، سبقها استقبال رسمي في أثناء زيارته إلى سلطنة عمان، في 20 من شباط الماضي، أي بعد 14 يومًا على الزلزال المدمر.

الخبير الروسي نصر اليوسف، اعتبر أن الاستقبال الرسمي الذي حرص الروس على إجرائه للأسد، ينطلق من مصلحة روسية صرفة، تهدف إلى إظهار أنهم ينظرون إليه كـ "رئيس روسي شرعي"، ولـ "فرض الاحترام والتقدير الدولي" على القرارات التي ستتنتج عن هذه الزيارة، بحسب رأيه.

لعل الرابط الوحيد الأكثر وضوحًا في تحركات الأسد سواء في مسقط أو



زيارة رئيس النظام السوري بشار الأسد إلى موسكو - 14 من آذار 2023 (رئاسة الجمهورية)

الملف السوري من تطورات أعقبت الزلزال.

وبما أن النظام السوري يهتم أيضًا بالإيحاءات والرسائل المرتبطة بالصورة، فقد يبدو تحديد موعد لقاء بوتين بالأسد في يوم ذكرى الثورة السورية ليس من قبيل المصادفة، بحسب ما يرى طلاع، مشيرًا إلى أن النظام يستغل الزيارة في هذا اليوم

وزراء خارجية تركيا وإيران وسوريا وروسيا، وذلك بهدف دفع الملف قدمًا. كما اعتبر طلاع، في حديث إلى عنب بلدي، أن للزيارة دلالة واضحة من قبل روسيا، تفيد بأنها رغم انشغالها بالمشهد الأوكراني، فإنها لا تزال متمسكة بخياراتها في المنطقة، وبموافقتها السياسية، وسط ما يشهده

"الانتصار" رسالة

يعتقد الباحث السياسي ومدير الأبحاث في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية"، معن طلاع، أن توقيت زيارة الأسد إلى موسكو يحمل عدة رسائل، الأولى ترتبط وفق المؤشرات الأخيرة بتطورات ملف التقارب بين النظام وروسيا، وبعد أيام من حديث عن اجتماع رباعي لنواب

قاله خبراء في حديث سابق إلى عنب بلدي.

ومن المقرر أن ينتهي تفويض قرار مجلس الأمن بإيصال المواد الغذائية والأدوية وغيرها من المساعدات الأساسية عبر معبر "باب الهوى" من تركيا إلى شمال غربي سوريا لمدة ستة أشهر في تموز المقبل، وسط استمرار الضغوط الروسية لتجميد القرار، مقابل الاعتماد على المساعدات عبر الخطوط.

السوري لدى الأمم المتحدة، بسام الصباغ، إن طرح قرار فتح المعبرين الإضافيين ضمن مجلس الأمن ليس مطلوبًا، لافتًا إلى وجود "اتفاق بين سوريا والأمم المتحدة".

تزامن ذلك مع ظهور مؤشرات على "صفقة سياسية غير معلنة وبمشاركة أممية"، ظهرت ملامحها عبر "تنازلات" قدمت بعد تعنت أيداء النظام والولايات المتحدة على حد سواء لسنوات، وفق ما

تزامنًا مع وجود عديد من اللقاءات والزيارات إلى دمشق.

وترتب على اللقاءات في دمشق موافقة النظام السوري على إيصال المساعدات إلى شمال غربي سوريا عبر معبرين حدوديين إضافيين مع تركيا لثلاثة أشهر، وفق ما قاله الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، في 13 من شباط الماضي.

وتعقيبًا على ذلك، قال مندوب النظام

عضو مجلس الإدارة في "المنتدى السوري" ياسر تبارة، يرى أنه إذا كان الأساس القانوني لوجود مكاتب في الشمال رهن موافقة الحكومة المركزية في دمشق، فهذا يعني بالضرورة أن تنسيق عمل تلك المكاتب سيجري



"هذا الوجود يمكن أن يكون خطوة لإنهاء المساعدات عبر الحدود من خلال زيادة التنسيق بين الأمم المتحدة ودمشق لتصبح جميع المساعدات الإنسانية تحت رحمة الأسد"

حسان جنيدي
المدير التنفيذي لمنظمة
"بوصلة"

بالتعاون مع مكاتب دمشق. ويرتب على التنسيق بين مكاتب الشمال ودمشق زيادة التركيز على المساعدات عبر الخطوط (من مناطق سيطرة النظام السوري إلى شمال غربي سوريا)، على حساب المساعدات عبر الحدود، وفق ما ذكره تبارة، لافتًا إلى تخوفه من أن يؤدي ذلك إلى إيقاف المساعدات عبر الحدود بشكل تام. وبعد أيام من كارثة الزلزال، زارت عديد من الوفود الأممية الشمال السوري،

المساعدات، لكن طريقة تنسيق الأمم المتحدة مع كوادرات المنظمات وأسلوب إخطارها، كان كافيًا لخلق مخاوف كبيرة لدى المنظمات من تبعات وجود المكاتب.

وأضاف جنيدي أن وجود تنسيق محتمل بين مكاتب الأمم المتحدة في دمشق ومكاتب الشمال مستقبلاً، يعني تبادل بيانات المستفيدين، ما يثير مخاوف كبيرة لدى المنظمات المحلية. أستاذ القانون وعضو مجلس الإدارة في "المنتدى السوري" الدكتور ياسر تبارة، قال لعنب بلدي، إن الإشكال الأبرز بهذا الملف مرتبط بقانونية وجود تلك المكاتب في الشمال السوري.

وتعمل الأمم المتحدة عادة في مناطق سيطرة الحكومات المركزية، ما يجعل وجودها في مناطق خارج سيطرة حكومة النظام السوري مرتبطًا بتفويض من مجلس الأمن أو بموافقة تلك الحكومة.

وباعتبار قرار الفتح ارتبط بقاء الأسد مع منسق الأمم المتحدة للمساعدات، مارتن غريفيث، تتخوف المنظمات من علاقة القرار بموافقة النظام السوري، وفق ما قاله تبارة.

مخاوف بشأن "عبر الحدود"

يجري التنسيق بشأن وصول المساعدات عبر الحدود عن طريق مكتب الأمم المتحدة في غازي عنتاب، بعيدًا عن احتمالية تلاعب النظام السوري بها، وهو ما جعل تجديد قرار المساعدات عبر الحدود مطلبًا دائمًا للسوريين والمنظمات المحلية والدولية.



مساعدات أممية في سوريا (التصوير: عنب بلدي)

اعزاز..

اعتداءات على مدارس وفوضى سلاح يقابلها احتجاج وإضراب



وقفة احتجاجية لمعلمين أمام مديرية التربية في مدينة اعزاز بريف حلب الشمالي تحديداً بالاعتداء على الحرم المدرسي وتوحيد الكادر التدريسي بالسلاح - 14 من آذار / 2023 (عنب بلدي / ديان جبراً)

عنب بلدي - ريف حلب

نظّم معلمون في مدينة اعزاز بريف حلب الشمالي وقفة احتجاجية حملت مطالب عدة، بالتزامن مع إضراب ليوم واحد في مدارس المدينة وريفها، على خلفية اعتداء طلال مدرستين. كانت الوقفة للمطالبة بوقف الاعتداءات على الكوادر التعليمية، واحترام المعلم والحرم المدرسي، ومنع رفع السلاح واستخدامه في وجه المعلم أو الطلاب أو الكادر التعليمي، في حالة تكررت بريف حلب.

مناشدات سابقة من معلمين وأهال بضرورة ضبط السلاح، الذي يُستخدم بشكل عشوائي، وقرارات من جهات محلية وفصائل ومؤسسات عسكرية بمنع استخدامه، جميعها محاولات لم تمنع أو تحدّ من حمل السلاح.

ما القصة؟

طلالت الاعتداءات كوادر تعليمية في مدرستين بمدينة اعزاز، في 13 من آذار

الحالي، تبعتها قرارات من مؤسسات تعليمية بتعليق الدوام، وتنظيم وقفة احتجاجية. وفي اليوم نفسه، عقدت مديرية التربية والتعليم في المدينة اجتماعاً مع مديري المدارس على خلفية الاعتداءات المتكررة على الكوادر التعليمية. وجاءت مخرجات الاجتماع بمطالبة الجهات المعنية بحماية المدارس والكوادر التعليمية من الاعتداءات،

وإصدار تعميم من الجهات القضائية بتجريم كل شخص يعتدي على المدارس ويسيء إلى كوادرها. من جهتها، نقابة "المعلمين السوريين الأحرار" أصدرت بياناً، استنكر الاعتداء على الحرم المدرسي من شتم وضرب وتكديك وتهديد بالسلاح لكادر مدرستي "خالد بن الوليد" و"عبد الله رجب". وأعلنت النقابة ووقوفها إلى جانب الكادر التدريسي والتربوي، وطالبت الجهات القضائية والأمنية والعسكرية والمدنية بتوفير الحماية للمعلم في الصف والمدارس والشوارع، مع تعليق الدوام في مدارس اعزاز وريفها ليوم واحد.

رئيس نقابة المعلمين في مدينة اعزاز، محمد صباح حميدي، قال لعنب بلدي، إن الاعتداء في مدرسة "خالد بن الوليد" طال أحد المعلمين، وتم تقديم شكوى جنائية بحق أهالي أحد الطلاب، في حين كان الاعتداء الآخر على جميع كادر مدرسة "عبد الله رجب"، وعلى موظفين من مديرية التربية حضروا لمعرفة أسباب المشكلة والخلاف.

وأوضح أن الاعتداء على الكادر التعليمي وموظفي التربية كان من قبل عدد كبير من الأشخاص، بينهم عناصر في فصائل مسلحة، مضيفاً أنه يوجد مكتب "رقابة وتفقيش" لحل أي خلاف واستقبال أي شكوى بحق الكوادر التدريسية، وأن اللجوء إلى الاعتداء على المعلم فيه إهانة له وللتعليم.

ونكر حميدي أن النقابة وثقت أكثر من 25 حالة اعتداء لأهال وعناصر مسلحين على معلمين وكوادر في المدارس بريف حلب خلال 2022.

وحاولت النقابة سابقاً التواصل مع مديرية التربية والمجالس المحلية، ومع الفعاليات الموجودة الأمنية والعسكرية، لوضع حد لهذه التجاوزات، لكن الاعتداءات لا تزال مستمرة، وفق حميدي.

اعتداءات سابقة

في آذار 2022، شهدت مدينة الباب بريف حلب الشرقي إضراباً لعدة مدارس استنكاراً ورفضاً للتسيّب الأمني، وانتشار مظاهر العسكرة وحمل السلاح أمام أبواب المدارس دون رقيب، ورداً على الانتهاكات بحق المعلمين والطلاب والمؤسسة التعليمية. وبسبب خلاف بين طالبين في مدرسة "البحرتي" بمدينة الباب، تدخل ولي أمر أحدهما لإنهاء الخلاف، وهو ينتمي لفصيل عسكري.

وتعرض الطالب الثاني عند الانصراف من المدرسة لاعتداءات وضرب مبرح وبطريقة "وحشية" من قبل ثمانية شبان، وحاول معلمون تخليص الطالب، إلا أنهم تعرضوا للاعتداء بالضرب والشتم أيضاً. وتضامن مع معلمي مدرسة "البحرتي" معلمو المدارس الأخرى، لتصل نسبة الإضراب إلى 80% من مدارس المدينة وريفها حينها.

قرارات لا تمنع

تتوافق أي حالة اعتداء أو اشتباك أو اقتتال بقرارات لضبط السلاح وحصره في مناطق "الرباط" وقرب خطوط التماس، لكنه لا يزال منتشرًا بكثرة. وصار حمل السلاح ظاهرة منتشرة في مناطق سيطرة "الجيش الوطني السوري" بريفي حلب الشمالي والشرقي ومدينتي تل أبيض ورأس العين شمال شرقي سوريا، ودائمًا ما يتحول أي شجار إلى الاستخدام الفوري للسلاح، سواء في الهواء لنشر الهلع والخوف، أو بشكل مباشر لتحقيق إصابات.

أصدرت وزارة الدفاع في "الحكومة السورية المؤقتة"، المظلة السياسية لـ"الجيش الوطني"، في نيسان 2022، تعميمًا لضبط حمل السلاح في مناطق سيطرتها، وحصر وجوده في المعسكرات وخطوط المواجهة مع العدو والنقاط الأمنية، وأوصت بضرورة الاحتكام إلى القضاء للبت في أي خلاف.

وفي نيسان من العام نفسه، أصدرت "غرفة القيادة الموحدة" (عزم)، وكانت تضم عدة فصائل في "الجيش الوطني" قبل حلها، تعميمًا بمنع حمل السلاح داخل مراكز المدن والبلدات إلا بموجب مهمة رسمية بغرض حماية الأسواق وتأمين المدنيين.

وتوعدت حينها بتوقيف أي عنصر أو مجموعة تخالف أوامر عدم التجول بالأسلحة في الأسواق والمناطق السكنية، وإحالتهم إلى "اللجان المسلكية"، لافتة إلى أنها ستتعامل "بحزم" مع أي اشتباك مسلح بين أفراد أو مجموعات "الجيش الوطني". وتكررت الإضرابات والوقفات الاحتجاجية والمظاهرات التي نظمها معلمون في ريفي حلب الشمالي والشرقي، بتعدد أسبابها، كالمطالبة بعدم التعدي على حقوق المعلمين، وزيادة الدخل الشهري، وتحسين واقع العملية التعليمية.

غداء بأقل التكاليف.. عروض المطاعم خيار مرضٍ لأهالي إدلب

إدلب - أس الخولي

تتابع ليلى باهتمام صفحات المطاعم في إدلب عبر "فيس بوك"، أملاً بالعثور على عروض أو حسومات تؤمن من خلالها وجبة غداء لأسرتها بسعر مقبول.

وتريح عروض المطاعم ليلى من البحث عن نوع طعام يمكن أن تقدمه لأطفالها بالبلغ الزهيد الذي يتركه زوجها قبل الذهاب إلى عمله، وفق ما قالتها ربة المنزل ليلى السيد (38 عاماً) لعنب بلدي.

ويعد تحضير الطعام من أكثر ما يؤرق ربان المنازل هذه الأيام، في ظل الظروف المتردية والأسعار المرتفعة، تابعت ليلى.

عروض المطاعم حل مرضٍ

وجدت العديد من العائلات بإدلب في عروض المطاعم حلاً لمشكلة البحث عن وجبة طعام بتكاليف تناسب دخلها، بحسب ما رصدته عنب بلدي. وفي حين لا تكفي 100 ليرة تركية لإعداد وجبة طعام لأسرة مؤلفة من أربعة أشخاص، منحت عروض المطاعم

للعائلات فرصة الحصول على وجبة تكفي احتياجاتهم بتكلفة تتراوح بين 60 و75 ليرة تركية، وفق ما قالته ليلى. بدوره، قال عامل المياومة عبد العزيز خليل (35 عاماً)، إن اللحوم والوجبات الجاهزة كانت رفاهية بالنسبة لفئة كبيرة من العائلات في إدلب، إذ إن أجرة العامل تصل إلى 75 ليرة تركية في أفضل الأحوال، أي ما يعادل ثمن ثلاث سندويشات "شاورما دجاج". في المقابل، مكنت عروض المطاعم عمال المياومة من إدخال أصناف من الأطعمة إلى منازلهم حُرّموا منها سابقاً، كاللحوم والوجبات الجاهزة.

مخاوف من الفش

رغم توجه العديد من العائلات للاعتماد على عروض المطاعم، تشير تلك العروض مخاوف عديدة بالنسبة للبعض حول جودة وجبات الطعام في ظل انخفاض تكلفتها.

ويرى الشاب سهيل عبد الله (37 عاماً) المقيم في إدلب، أن الأسعار الرخيصة "غير معقولة"، إذ تكون في بعض الحالات أقل من تكلفة الإنتاج. وأضاف أن هذه الأسعار تثير تساؤلات

حول صلاحية المواد المستخدمة في إنتاج هذه الأطعمة، وجودتها. كما تتوجه بعض المطاعم لتخفيض كمية الوجبة مقابل تخفيض سعرها، إذ اصطدم سعيد محسن (25 عاماً) بحصوله على نصف كمية الوجبة التي اشتراها خلال العروض من أحد المطاعم. ويعتمد سعيد على وجبات المطاعم بمعظم الأيام، كونه طالباً جامعياً وقيم وحده في إدلب. ويرى أنس العيدي أن جودة الأطعمة خلال العروض غالباً ما تكون شبه منعدمة، إذ يحاول صاحب المطعم تقليل تكاليف إنتاج الوجبة لتتناسب مع سعرها.

وأضاف أن المطاعم خلال فترات العروض تتلقى طلبات كثيرة، ما يقلل جودتها بشكل أكبر.

فرصة للترويج يهدف أصحاب المطاعم إلى استقطاب مزيد من الزبائن والترويج لعلمهم من خلال العروض.

صاحب مطعم "الحميدية" سالم زيوانة، قال لعنب بلدي، إن مطعمه يقدم عروضاً مناسبة لجميع الفئات، وتشمل تلك العروض تقديم وجبة متكاملة

مكونة من الطبق الرئيس والمقبلات، بنصف الثمن الاعتيادي للوجبة. وبحسب سالم، تندرج تلك العروض ضمن مساعي إدارة المطعم للترويج والدعاية وجذب زبائن جدد، لتجاوز مشكلة موقع المطعم البعيد عن الشوارع الرئيسية.

ودفعت العروض العديد من الزبائن لارتياح المطعم بشكل دائم، خصوصاً بعد نشرها عبر صفحته على "فيس بوك"، بحسب ما قاله سالم. وأضاف صاحب المطعم أن مدة العرض تختلف من مطعم لآخر، إذ يحدد البعض مدة العروض زمنياً، بينما يعتمد آخرون على كمية محددة من المواد الأولية.

في المقابل، تستمر العروض لدى بعض المطاعم حتى تحقيق الدعاية المرجوة.

مصالح متبادلة

صاحب مطعم "الحميدية" سالم زيوانة قال، إن تجار المواد الغذائية الذين يتعامل معهم يشجعون المطعم على الإعلان عن العروض من خلال تخفيض أسعار المواد الأولية.

ويهدف تجار المواد الغذائية من مساعدة أصحاب المطاعم لزيادة مبيعات الوجبات الغذائية التي يقدمها المطعم، إذ تنعكس مبيعات الطعم بشكل إيجابي على التجار وتسهم بزيادة مبيعاتهم، وفق ما قاله سالم. من جهته، قال تاجر المواد الغذائية صالح العدنان لعنب بلدي، إنه يحاول مساعدة زبائنه من أصحاب المطاعم على تقديم العروض، باعتبار نجاح هذه المطاعم وزيادة مبيعاتها يعني زيادة مبيعات المواد الغذائية. ويحاول صالح تخفيض أسعار السلع والمواد الغذائية، وتقديم بعض الأصناف مجاناً أحياناً لأصحاب المطاعم، وفق قوله.

وتعاني ما بين 75 و80% من العائلات في سوريا باستمرار فجوة في الدخل والإنفاق لتلبية الاحتياجات الأساسية، بحسب أرقام الأمم المتحدة.

وبحسب تقديرات مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA)، يعاني 3.3 مليون شخص من انعدام الأمن الغذائي في شمال غربي سوريا، بينما يبلغ عدد الأشخاص المحتاجين إلى مساعدات نحو 4.1 مليون شخص.



انحسار المساحات الخضراء في محيط بحيرة ميدانكي في عفرين - آذار 2023 (عنب بلدي / أمير خروطاللي)

قطع الأشجار حول بحيرة "ميدانكي" .. جرح بيئي يحتاج عقودًا للعلاج

عنب بلدي - خاص

المنطقة وريفها، تحت طائلة المحاسبة ومصادرة أي سيارة محملة بالحطب، وتوقيف الجهة المسؤولة ومحاسبتها، لكن ذلك لم يوقف أو يخفف وتيرة الاحتطاب التي ترتفع قبل شتاء كل عام .

ونقلت عنب بلدي عن مصادر أهلية في المنطقة، تحفظت على نشر أسمائها لمخاوف أمنية، أن قطع الأشجار يتبعه بيع للحطب بما لا يقل عن 140 دولاراً أمريكياً للطن الواحد.

كما نُشرت في وقت سابق مجموعة صور تظهر تراجع المساحات الخضراء في المنطقة، إلى جانب صور الأتجار الصناعية التي نشرها "أطلس العدالة البيئية" في شباط الماضي.

عنب بلدي تواصلت مع المتحدث باسم "الجيش الوطني" للحصول على توضيحات حول موقف "الجيش" المسيطر على المنطقة من عمليات الاحتطاب، لكنها لم تلقَ أي تجاوب حتى إعداد هذه المادة.

كما يطال قطع الجائر الأشجار في الغابات الحرجية حول عفرين، وفي الجزيرة الصغيرة ضمن البحيرة، وفي مناطق شران والشيوخ حديد.

في محيط بحيرة "ميدانكي"، التي تسمى أيضاً بحيرة سد "17 نيسان"، على نهر "عفرين" في حلب شمالي سوريا، ومساحتها نحو 14 كيلومتراً مربعاً، تظهر صور مأخوذة عبر الأقمار الصناعية تراجعاً حاداً في المساحات الخضراء، بسبب ظاهرة الاحتطاب المتواصلة وقطع الأشجار الحرجية بشكل متصاعد، لاستخدام الحطب وسيلة للتدفئة.

ويدير عمليات الاحتطاب وقطع الأشجار حول البحيرة الواقعة على بعد 70 كيلومتراً من مدينة حلب، و12 كيلومتراً من بلدة عفرين، قرب قرية ميدانكي المطلّة على نهر "عفرين"، عناصر في فصيل "لواء شهداء السفيرة" التابع لـ"فرقة السلطان مراد" في "الجيش الوطني" الذي يسيطر على المنطقة منذ آذار 2018.

وتبلغ مساحة تجمع المياه في القرية 527 متراً مربعاً، كما يتراوح معدل الهطولات المطرية سنوياً بين 330 و700 ملليمتر.

ومنذ سيطرة "الجيش الوطني" على عفرين، حذرت جهات محلية ومؤسسات عسكرية من قطع الأشجار الحرجية في

ولا تتوفر إحصائيات رسمية دقيقة للأضرار التي ألحقتها عمليات الاحتطاب في المنطقة، لكن مهندسين عاملين في شعبة الأحراج بعفرين قدروا تجاوز الأضرار التي لحقت بالثروة الحرجية على مدار أربع سنوات 50% من إجمالي المساحات الحرجية في المنطقة، قبل عمليات الاحتطاب خلال العام الحالي.

"جرح بيئي عميق"

تعتبر الغابات أيضاً ضحية في الحروب والعمليات العسكرية الطويلة، إذ يمكن أن تتعرض أشجارها للقطع للتدفئة أو استخدام المنطقة لأغراض عسكرية، إلى جانب حركات النزوح التي تعمق مستوى الحاجات ضمن منطقة ضيقة، لكن هذه العملية تترك تأثيراً على المستوى البيئي لا يمكن معالجته أو ترميمه بسهولة، إضافة إلى تهديدات باختلال النظام البيئي في المنطقة.

زاهر هاشم صحفي سوري مختص بالقضايا البيئية، أوضح لعنب بلدي أن القطع الجائر للأشجار يؤثر في حياة

الناس وصحتهم، بالنظر إلى الفوائد الكبيرة التي تحققها الأشجار، كتوفير الهواء النقي والإسهام في الحد من تغير المناخ، إذ يمكن لشجرة واحدة امتصاص حوالي 150 كيلوغراماً من ثاني أكسيد الكربون سنوياً.

وتسهم زراعة الأشجار في المدن بتنقية الهواء من الملوثات والجسيمات الدقيقة التي تضر الجهاز التنفسي، وتوفر بعض أنواع الغذاء مثل الفواكه والمكسرات، وتنظم تدفق المياه وتحسن من نوعيتها، إلى جانب دورها في الحفاظ على تماسك التربة، ومنع انجرافها، وتقليل العواصف الترابية، وتحسين الصحة الجسدية والنفسية.

وحول تأثير عمليات الاحتطاب وقطع الأشجار على التنوع البيولوجي، أوضح هاشم أن الغابات تعتبر موطناً لنحو 80% من التنوع البيولوجي، ما يجعل قطع الأشجار تهديداً للكائنات الحية التي تعيش في الغابات بفقدان موطنها، وتصبح بعض الكائنات الحية عرضة للانقراض نتيجة ذلك، كما يهدد قطع الأشجار بانقراض بعض الكائنات

الحية نتيجة فقدان غذائها. إلى جانب ذلك، فإن ترميم المشهد البيئي وعلاج الأضرار الناجمة عن الظاهرة يتطلب وقتاً طويلاً، إذ تحتاج الغابات إلى عقود طويلة للتعافي، حسب عمر الأشجار وسرعة نموها تبعاً للاختلافات الوراثية والظروف المحيطة بها وكثافة التشجير، فقد تحتاج بعض الأشجار إلى أكثر من 70 عاماً لتصل إلى حالتها السابقة قبل فترة القطع، لكن حتى مع بعض الأنواع السريعة والمتوسطة النمو، فإن مدة التعافي لا تقل عن 10 إلى 25 عاماً.

ويوصي زاهر هاشم في سبيل تسريع وتيرة التعافي، بزراعة الأشجار بشكل مستمر في مناطق القطع، والمناطق التي تتعرض للحرائق أيضاً، مع ضرورة مراعاة الأنواع التي تتلاءم مع الظروف البيئية المحيطة مثل الجفاف أو نقص الموارد المائية، كما يجب تعزيز إجراءات الحماية من الحرائق ونقاط المراقبة وتقنيات الإنذار المبكر في مناطق الغابات والمناطق السكنية القريبة منها، والتوقف عن قطع الأشجار أولاً.

تغيرت ملامحه مع الغلاء

الترفيه بالمناطق الشرقية.. فاتورة فوق استطاعة العائلات

الحسكة - مجد السالم

"لم يعد الخروج في رحلة مع عائلتك والهروب من ضغط المدينة والعمل شيئاً ترفيهياً فقط، بل بات ضرورياً بعد الأجواء المرعبة والقلق الذي عاشه أطفالنا وما زالوا بسبب الزلزال الأخير".

بهذه الكلمات عبّر فاروق الخليف (39 عاماً) من سكان القامشلي لعنب بلدي عن إدراكه أهمية أن يقوم برحلة مع عائلته.

وأوضح أن كونه من ذوي الدخل المحدود، فإن حياته تقتصر على "الكفاح في سبيل تأمين متطلبات العائلة من مأكلاً ومشرباً ومسكن وتعليم وغيرها"، جراء تدهور قيمة الليرة السورية أمام الدولار، والغلاء المعيشي والنفقات التي "لا تنتهي"، وفق تعبيره.

يعمل فاروق موظفًا في إحدى المؤسسات الخدمية براتب شهري لا يتجاوز 140 ألف ليرة سورية (نحو 18 دولاراً أمريكياً)، وبلغ سعر صرف

الدولار، بحسب موقع "الليرة اليوم" المختص برصد سعر صرف الليرة مقابل العملات الأجنبية، 7650 ليرة للدولار الواحد.

ولا يغطي دخل فاروق المادي المصروف سوى لعدة أيام من الشهر، وإذا فكر بالذهاب في نزهة عائلية بأقل "التحضيرات"، يكلفه الأمر نحو 300 ألف ليرة، على حد قوله.

وارتفعت أسعار السلع والخدمات في المناطق التي تسيطر عليها "الإدارة الذاتية" بشمال شرقي سوريا، ما أثر على نمط الحياة للعوائل الفقيرة وذات الدخل المحدود.

وترتبط بعض المواد الغذائية بأجواء وطقوس الرحلات العائلية، مثل اللحوم الحمراء والبيض التي يُحضّر منها مختلف أنواع "المشاوي"، لكن ارتفاع أسعارها حرم العديد من السكان إحضارها في رحلاتهم، كما غابت عن موائدهم في المنزل.

أجرت عنب بلدي جولة على سوق

القامشلي لرصد أسعار أهم السلع التي تحتاج إليها العائلة للتحضير لرحلة ما، حيث بلغ سعر الكيلوغرام الواحد من اللحوم الحمراء نحو 40 ألف ليرة في سوق "الجزارين"، علماً أن أغلبية العوائل تحتاج إلى أكثر من كيلوغرام واحد للرحلة.

ووصل سعر الكيلوغرام من الفروج الحي إلى 14 ألف ليرة، أي أن متوسط سعر الفروج الواحد الكامل بوزن كيلوغرامين يصل إلى نحو 25 ألف ليرة.

وبالنسبة للخضار والفواكه، بلغ سعر الكيلوغرام الواحد من التفاح أربعة آلاف ليرة، والموز سبعة آلاف، والبرتقال ثلاثة آلاف، والفرز عشرة آلاف.

أما "الموالح" فوصل سعر الكيلوغرام من "فستق العبيد" إلى نحو 20 ألف ليرة، وبزر "دوار الشمس" الأسود إلى نحو 25 ألف ليرة.

ومع ارتفاع تكاليف الحاجات الأساسية للمعيشة، مثل الطعام والسكن

والمواصلات بشكل مطرد، وجدت العديد من العائلات صعوبة في تخصيص جزء من الأموال للأنشطة الترفيهية.

الحدايق العامة.. حل رخيص

تقع أشهر المواقع التي يقصدها سكان مدينة القامشلي على بعد عشرات الكيلومترات، كمنطقة عين ديوان، ومزكفت، وسويدك، والذهاب إليها يتطلب من العائلة استئجار وسيلة نقل خاصة تكلف نحو 100 ألف ليرة. ويرى ثامر محمد (32 عاماً) من سكان القامشلي، أن أفضل حل بالنسبة له اصطحاب عائلته كل نهاية أسبوع إلى الحدايق العامة، حتى لو كانت هذه الحدايق غير مجهزة "بشكل مثالي"، ولا توجد فيها مساحات خضراء بحالة جيدة، أو ألعاب للأطفال، فهي تبقى "أفضل من البقاء بين أربعة جدران"، وفق تعبيره.

ويلجأ ثامر إلى الحديقة ليوفر "تكاليف باهظة" لأي رحلة بديلة خارج المدينة، ويقضي "النزهة" بجلسة مع زوجته وطفليه على أحد مقاعد الحديقة العامة وسط المدينة مع عدة "سندويشات من الفلافل ومشروب غازي".

ووجدت عائلات أخرى الحل في التقليل من كميات وأنواع الأطعمة، وتنظيم رحلات جماعية لمشاركة التكاليف وتخفيفها على الأفراد.

وجعل بعض الأهالي من أطراف المدن والحقول المجاورة مكاناً قريباً للنزهة، لتوفير أجرة وسيلة النقل في شراء الأطعمة والأشربة لرحلاتهم، لكن قلة المساحات الخضراء المجاورة يصعب

إيجاد مكان قريب للنزهة، كما أن بعض أصحاب الحقول يرفضون دخول السكان إلى أرضهم خوفاً على محصولهم.

مدلول سعيد (52 عاماً)، صاحب محل لبيع معدات التنزه في القامشلي، مثل كراسي الرحلات وموقد الشواء وملحقاته، وخيام ومظلات كبيرة الحجم، قال لعنب بلدي، إن الإقبال على شراء معدات "الرحلات والتخييم" مقبول حالياً، لكنه سيزداد مع اقتراب المناسبات الخاصة بسكان المنطقة مثل عيد "النيروز".

وأضاف مدلول أنه يوجد بعض العائلات الميسورة، التي تنفق الملايين على التحضير والتجهيز لرحلاتها، كما أن بعض السكان يعتمدون على أبنائهم أو أقاربهم في بلاد اللجوء من أجل توفير تكاليف الرحلات من الأموال التي يحولونها.

وعن الأسعار قال مدلول، إن أسعار الكراسي تتراوح بحسب المنشأ بين 100 ألف ليرة، أما الخيام فسعرها بين 50 و130 دولاراً أمريكياً حسب الحجم والجودة، في حين يمكن للراغب شراء مظلات عوضاً عن الخيام بسعر أقل بين 20 و40 دولاراً.

ومع غلاء الأسعار، شكّلت هيئة الاقتصاد بـ"الإدارة الذاتية"، في 25 من كانون الأول 2022، لجنة لإعادة صياغة قانون حماية المستهلك، بما يتوافق مع الواقع الاقتصادي والتجارة الداخلية وحركة الأسواق، ويهدف ضبط الأسعار المرتفعة، وفق ما نشرته الصفحة الرسمية لهيئة الاقتصاد على "فيس بوك".

"سوفّا" الإسرائيلي.. يعقد حياة المزارعين في القنيطرة

عنب بلدي - زين الجولاني

تشهد الحدود مع الجولان السوري المحتل حالة تأهب واستنفار إسرائيلي منذ أشهر، إذ تتكرر عمليات دخول الجيش الإسرائيلي إلى الأراضي السورية بشكل مستمر، وازداد التضيق والتوتر عقب البدء بشق طريق "سوفّا" من الجانب الإسرائيلي، وبتات مزارعو المنطقة يمتنعون بشكل متكرر من دخول أراضيهم بحجة إجراءات أمنية إسرائيلية.

هذا التضيق سبّب مخاوف بين سكان محافظة القنيطرة، خصوصاً بعد تكرار حالات إطلاق النار على الرعاة والصيادين والمزارعين الذين يقتربون من الشريط الحدودي. في 12 من آذار الحالي، أوقفت وحدة إسرائيلية راعي أغنام بالقرب من بلدة الحريّة، وعقب ساعات من التحقيق معه، أعادت المجموعة إطلاق سراحه، لتعاود قوات النظام السوري اعتقاله عند دخوله قريته.

المخاوف تتصاعد
تقع أرض "أحمد" الزراعية في ريف القنيطرة الجنوبي على مقربة من الشريط الحدودي مع إسرائيل، حيث يتردد بشكل شبه يومي، كون الزراعة مصدر دخله الأساسي. "أحمد" (اسم مستعار لأسباب أمنية)، قال لعنب بلدي، إن المنطقة تحولت إلى ساحة لعمل الجيش الإسرائيلي داخل الأراضي السورية منذ نحو عشر سنوات، إذ تتردد الآليات العسكرية باستمرار إلى المنطقة.

كان الأمر اعتيادياً، إلى أن تصاعد التوتر والخوف مع تكرار حوادث إطلاق النار على المزارعين والصيادين من قبل الجيش الإسرائيلي. وأضاف أن الفترة التي تبعت سيطرة النظام على الجنوب السوري عام 2018، شهدت هدوءاً عاماً بالقرب من الحدود، إذ كان المزارعون

يقتربون من الشريط الفاصل بين البلدين، "وكانهم يجلسون مع الجيش الإسرائيلي"، بحسب تعبير المزارع. وتغيرت المعاملة لاحقاً، إذ بات كل من يقترب من الحدود، ولو كان مزارعاً أو مدنيّاً، عرضة للاعتقال أو الضرب بالرصاص أو القنابل الدخانية.

وفي 30 من كانون الثاني الماضي، فتحت السلطات الإسرائيلية تحقيقاً على خلفية مقتل سوري وجرح آخر بالقرب من الحدود السورية مع الأراضي المحتلة. وقالت "القناة 12" الإسرائيلية، إن الجيش الإسرائيلي بدأ تحقيقاً حول مقتل صياد سوري بنيران قواته، وأظهرت نتائج التحقيق مع الجنود، أن المسلحين السوريين "لم يقتربوا من الحدود الإسرائيلية بنيتة التخريب على ما يبدو".



نقطة عسكرية إسرائيلية، تظهر على يسار الصورة جرافة إسرائيلية داخل الحدود السورية - تشرين الأول 2022 (عنب بلدي)

"سوفّا" غير المعاملة
يعمل "حسين" (اسم مستعار) راعياً للأغنام في ريف القنيطرة الشمالي، ويتجول في الأراضي القريبة من الحدود عادة برفقة أفنامه، بحسب ما قاله لعنب بلدي، إذ لاحظ أن الاقتراب من الشريط الحدودي بات خطيراً اليوم مع تكرار الهجمات على المدنيين في المنطقة من قبل الجيش الإسرائيلي. وأضاف أن هذا التوتر صار ملحوظاً بعد شق إسرائيل الطريق الجديد في المنطقة، الذي أطلق عليه اسم "سوفّا 53"، إذ صار المدنيون ممنوعين من الاقتراب من الحدود عقب ذلك.

مطلع كانون الثاني الماضي، تحدثت مجموعة من قوات "حفظ السلام" إلى مزارعين حاولوا الدخول إلى أراضيهم الزراعية على مقربة من الحدود جنوبي القنيطرة، عبر مترجم، عن أن الأمم المتحدة ستوزع بطاقات شخصية تسمح لأصحاب هذه الأراضي بالدخول إلى المنطقة دون مساءلة.

بينما لم ترد معلومات عن بداية تطبيق هذا القرار حتى لحظة تحرير هذا الخبر، كما لم يتلقَ أي مزارع بلاغاً لتسلم البطاقة المذكورة، بحسب مزارعين ممن قابلتهم عنب بلدي في المنطقة. ومنذ منتصف 2022، دخلت قوات إسرائيلية إلى داخل الأراضي السورية بقوة عسكرية مؤلفة من ست دبابات من نوع "ميركافا"، وجرافتين عسكريتين يرافقهما عدد من الجنود لمراقبة الحدود والآليات، وذلك لتشييد طريق "سوفّا 53" الجديد. ووصلت هذه القوة العسكرية خلال تعبيد الطريق إلى عمق يتراوح بين 100 متر وكيلومتر واحد داخل الأراضي السورية.

على أمل انتهاء العمليات العسكرية، إلا أن قوات النظام عادت وحاصرت المدينة في تموز 2021، وقصفتها بالمدفعية والصواريخ، ما ألحق دماراً بممتلكات المدنيين. وفي تشرين الثاني 2022، فجر انتحاري نفسه في مظافة القيادي غسان الأكرم، وأتهم الانتحاري بانتماؤه لأحد فصليي القياديين محمد المسألة الملقب بـ"هفو"، ومؤيد حرفوش الملقب بـ"أبو طعجة".

وكان الفصيلان المتهمان بالانتماء لتنظيم "الدولة" يتحصنان في بناء المهندسين بحي طريق السد، ما دفع الفصائل بمؤازرة من "اللواء الثامن" التابع لـ"الأمن العسكري" لمهاجمة هذا الحي. واستمرت المعارك 15 يوماً، استخدم فيها المتهمون بالانتماء لتنظيم "الدولة" سيارتين مفخختين، تسبب انفجارهما بالضرر الأكبر لمنازل المدنيين.

وقال قيادي في الفصائل المحلية بدرعا، شارك بالحملة الأخيرة على حي طريق السد، إن "هفو" من سكان الحي، وتوجد عدة بيوت لأهله وأبناء عومته كان يتحصن فيها داخل الحي.

أما مؤيد حرفوش فهو من سكان مخيم "درعا"، واشتبك فصيله في كانون الأول 2021 مع مجموعة القيادي "أبو شلاش"، أحد قادة الفصائل المحلية، الذي أجبره على التراجع والخروج من المخيم، ليتخذ

الأحمر" اقتصر على ترحيل بعض الأنقاض، وفتح الطرق وإصلاح شبكة الصرف الصحي.

بينما لم يرمم "الهلال" أي منزل حتى الآن، ومن الأضرار المنتشرة تلف خزانات المياه على أسطح المنازل، إذ لا يقل ثمن الواحد منها عن مليون ليرة سورية.

هيثم (25 عاماً)، وهو ناشط إعلامي من درعا البلد، قال لعنب بلدي، إن سكان المنازل المدمرة بشكل كلي تركها أصحابها، وسكنوا بيوتاً أخرى في ذات الحي، ومنهم من غادر المنطقة لعدم وجود بيوت صالحة للسكن.

أما بعض أصحاب المنازل المدمرة بشكل جزئي، فقد رمموا أجزاء "بسيطة جداً" من الدمار الذي طال منازلهم على نفقتهم الخاصة، بحسب هيثم. ولا يستطيع معظم أصحاب البيوت المدمرة دفع تكاليف الترميم، حتى لو كان مجرد تركيب زجاج نافذة مكسورة، في ظل الغلاء الذي تشهده السوق المحلية في درعا، وفق الناشط الإعلامي.

الحي "متعدد النكبات"

لم يسلم حي طريق السد من التدمير على مدار السنوات العشر الماضية، فقد تعرض لقصف طيران ومدفعية النظام ما بين عامي 2011 و2018. وبعد "التسوية" التي حصلت في 2018، رمم بعض السكان منازلهم

بعد أربعة أشهر على آخر مواجهة..

"طريق السرد" بدرعا

دون ترميم

درعا - حليم محمد

لا يزال حي طريق السد، أحد أحياء درعا البلد، دون ترميم، رغم تضرر عدد من المباني جراء العمليات العسكرية التي شهدتها المنطقة، في تشرين الثاني عام 2022، بين فصائل محلية ومجموعات متهمّة بالانتماء لتنظيم "الدولة الإسلامية"، انتهت بسيطرة الفصائل على الحي.

لا ترميم.. إحصائيات فقط

محمد الحاميد (30 عاماً)، ناشط إعلامي من سكان درعا البلد، قال لعنب بلدي، إن الصراع الأخير دمر البنية التحتية في حي طريق السد، إذ ما زالت شبكات المياه والكهرباء معطلة، بالإضافة إلى إلحاق الضرر بأكثر من 100 منزل، بعضها دُمر بشكل كلي. وأضاف الحاميد أن "الهلال الأحمر السوري" في درعا اعتمد خطة لترميم عدد بسيط من المنازل، إلا أن

سكان الحي رفضوا الترميم الجزئي، وطالبوا بترميم جميع المنازل. وعاد بعض السكان وسكنوا على أنقاض منازلهم، مستخدمين بطانيات عوضاً عن الأبواب والشبابيك، وفق الحاميد. عضو لجنة إغاثية في المدينة، طلب عدم الكشف عن اسمه لأسباب أمنية، قال لعنب بلدي، إن عدد البيوت المدمرة بلغ 120 منزلاً، منها 40 منزلاً في حالة دمار كلي (هدم أو حرق)، موضحاً أن دور "الهلال

من بناء المهندسين في حي طريق السد مقراً لاحقاً له، بتأمين حليفه "هفو"، وفق القيادي.

وانفجرت إحدى السيارات المفخختين قرب البناء الذي يسكن فيه حرفوش، ما أدى إلى حدوث دمار كامل في الأبنية المحيطة. ويسبب تعرض السكان لعدة حملات عسكرية خلال السنوات الماضية، منها بعد اتفاقيات "التسوية"، لا تزال لدى السكان مخاوف من ترميم بيوتهم وتعرضها للدمار مرة أخرى، وفق رصد عنب بلدي.

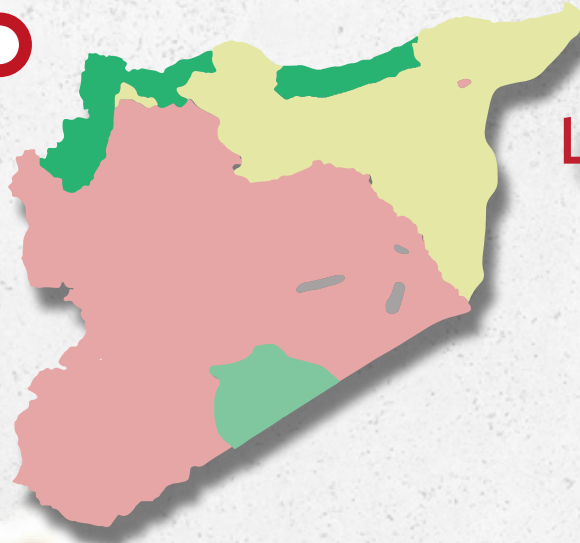
وبحسب تقرير نشره معهد الأمم المتحدة للبحث والتدريب عام 2019، شهدت مدينة درعا دماراً للمباني نتيجة القصف الذي تعرضت له على يد قوات النظام، وأحصى التقرير 224 مبنى مدمراً كلياً، و498 مدمراً بشكل بالغ، و781 مدمراً بشكل جزئي، ليليل مجموع المباني المتضررة 1503 مبان. وتختلف آلية التعاطي مع إعادة الإعمار من منطقة إلى أخرى، باختلاف المحافظات أيضاً، حيث تتولى بعض المحافظات ترميم المنازل ضمن مناطق معينة، وفق شروط تحددها بشكل مسبق.

ويضطر معظم أصحاب البيوت المتضررة إلى ترميمها على نفقتهم الخاصة ضمن عدة شروط، منها الحصول على موافقات أمنية، في حين تستقبل بعض المناطق طلبات لإعادة الترميم وفق شروط محددة أيضاً على نفقة المنظمات الخيرية.

انتهاكات روسيا والنظام السوري في النصف الثاني من 2022

○ ضحايا الطيران الروسي
في شمال غربي سوريا

15 قتيلاً بينهم 7 أطفال
29 مصاباً



○ ضحايا النظام السوري
في شمال غربي سوريا

20 هجوماً أرضياً وجوياً
36 قتيلاً بينهم 12 طفلاً
159 مصاباً

○ ضحايا النظام السوري ضمن مناطق نفوذه

1 قتيلاً
12+ مصاباً
5 أشخاص قُتلوا داخل المعتقلات



المحاور الصحفي والضيف.. المهنية والانفعال



علي عيد

بتقديم محتوى يجيب عن أسئلة الجمهور، وهو الزبون الأهم في الإعلام، بل وينبغي أن يكون الزبون الوحيد في الإعلام المحاييد. مسألة أخرى قانونية أخلاقية تنشأ في الحالات التي تكون فيها البرامج مسجلة، إذ هل يحق للقناة أن تعيد عرض مشاهد قد تؤدي إلى اضطراب الجمهور أو التأثير العاطفي فيه، وهل يملك الضيف بعد المشاركة حق الاعتراض على البث أو النشر.

وهل يحق للصحفي عند الاحتكاك مع الضيف في برنامج مسجل، أن يهدده بنشر إساءته. قصة "أورينت" قد تصلح مثلاً لمناقشة فكرة الضيف المتنمر والصحفي المحاور الذي يهدد بنشر التنمر والإساءة.

ليس مبرراً نشر المعركة المسجلة لتحقيق مناصرة الجمهور، حتى لو خرج الضيف من استوديو التصوير نحو مركز الشرطة التي قامت بتوقيف الصحفي ومدير القناة.

نستطيع تفسير النشر بأن القناة تعمل على غير أرضها، وعدم ضمان إطلاق الصحفيين دون مناصرة، وهو أمر غير محسوم، لأن أحداً لا يمكنه الطعن في نزاهة القضاء مسبقاً.

كما يعزز هذا التفسير القلق من أن البلاد تشهد سجلاً سياسياً واجتماعياً تشدد وتيرته، على مسافة زمنية قريبة من الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، ويعتبر السوريون على الأراضي التركية نقطة الصدام السياسي الأكثر حساسية فيها.

أما أن يكون هدف نشر المقابلة هو التشهير بالضيف أو إثارة انفعال الجمهور، فهذا خطأ قد يعرض الرسالة الإعلامية لخلط عاطفي، وقد يتسبب مثل هذا التصرف بتحفظ كبير لدى الضيوف، وإثارة مخاوفهم من عدم وجود ضمانات بشأن استجابة القناة لطلب أحدهم عدم بث مشاهد حساسة خارج إطار القضية التي يتم نقاشها، وقد يتسبب هذا بإثارة نزاع قانوني طالما أن الضيف رفض البث أو النشر مسبقاً.. وللحديث بقية.

على الرغم من وجود حالات طرد، فإنها يجب أن تبقى خارج حسابات المحاور الصحفي، فالوسيلة الإعلامية ليست ملكاً للصحفي، ومقابل كل وجهة نظر يطرحها الضيف هناك جمهور يعارضها أو يؤيدها، وليس مهماً ما سيقوله الصحفي من رأي، بل الأهم أن يترك قناعاته وآراءه ومواقفه خارج الاستوديو.

حصل مؤخرًا أن طرد مقدم أحد البرامج في قناة "أورينت" السورية أحمد الريحاوي محللاً سياسياً تركياً، لأنه استنكر صيغة السؤال الذي وجهه الصحفي حيال قضية قتل "الجنديرة" التركية سوريين حاولوا عبور الحدود، وهو سؤال عادل وصحيح من قبل الصحفي.

الحادثة تسببت بإيقاف مؤقت للصحفي مع مدير القناة علاء فرحات، وهو إجراء لاقى استنكاراً وعالجه القضاء بإطلاق سراح الصحفيين، بعد شكوى قدمها الضيف الذي أبدى انفعالاً في منبر للحوار، وهو يعلم أن قبول أو رفض السؤال أمر ممكن بطريقة هادئة، لكن الضيف تعمد استفزاز الصحفي، واستطاع جزه إلى موقف مماثل.

قياس أحقية قيام الصحفي بطرد ضيفه ليس متعلقاً باستجابة الجمهور أو رفضه، أو حجم المناصرة لعواقب الحادثة، بل على الصحفي دائماً أن يضع بعين الاعتبار أن القصة التي يطرحها ليست قصته، وأن سؤاله مقتبس من جهات توثق أو جمهور يرفض أو غيرها من الأسباب التي لا ترتبط بالقناة أو الصحفي شخصياً.

كما أن على الصحفي ألا يفكر بالخروج منتصراً من الحوار الصحفي أو المقابلة، إذ لا يتعلق الأمر بشخصيته، أو بما يعتقد، أو حتى بما يتعرض له من تنمر أو استفزاز، وليس مطلوباً منه مبادلة الضيف بعبارات قاسية أو جدل، فالجمهور ليس مضطراً لهذا، ولا أحد يعرف الأثر الذي سينشأ عن هذا الجدل المتبادل بعد انتهاء المقابلة. هناك اتفاق على أهمية احترام الضيف لمضيفه، واعتبار الصحفي ناقلاً ورسولاً غير معني إلا

مروراً بالقدرة على إدارة الدقة، وعدم الانسياق للضيف.

تتصاعد مسؤولية المحاور عندما يتعلق الأمر بالمحتوى، إذ عليه أن يحضر جيداً، بدءاً من وضع الفكرة وأهميتها للجمهور أو للرأي العام، مروراً بتطورات القضية وتشعباتها، إلى هوية الناطقين أو المتحدثين أو الضيوف وأهليتهم وصلتهم بالموضوع.

يمرّن الصحفي أعصابه وردود فعله مع أنواع الضيوف، فهو يحاور أشخاصاً متعددي الطباع والأمزجة، بعضهم شديد الذكاء ويتمتع بحضور يطغى على الصحفي نفسه، وبعضهم الآخر حساس وعصبي ومتصلب لا يقبل أن يقاطعه الصحفي، وبعضهم مشتم ويحاول تمرير أفكار بعينها، وبعضهم سليل وقد يتهم الصحفي المحاور بعدم الفهم، أو عدم المعرفة والإمام.

في جميع النماذج المذكورة سابقاً، لا يخرج المحاور الصحفي عن وقاره، ولا عن مهمته ودوره، ولا ينبغي أن ينفعل مهما كلفه الأمر. حصلت حوادث كثيرة تمكّن فيها ضيوف من استفزاز صحفيين كبار، وتسبب الانفعال بطرد الضيف كما حصل قبل سنوات على قناة "FOX" الأمريكية، عندما طرد المقدم ثروز تانتروم ناشطاً بيئياً وصفه بأنه كاذب، بعد إبداء تانتروم رأيه بقضية تلوث المياه في أمريكا

جاء "التكسير الهيدروليكي" للنفط بناء على تجربته الشخصية، وتسبب الطرد بموجة غضب تجاه الصحفي والقناة، وربما اعتقد كثيرون أن الصحفي مرتبط بتضارب مصالح مع شركات النفط، وأنه سيخرج من الاستوديو وبجده حقيبية دولارات.

وقد تقف سياسات الوسيلة الإعلامية أحياناً خلف قرار إبعاد أحد الضيوف، كما حصل عام 2022 في قناة "ABC" الأسترالية، حيث طرد المذيع ستان غرانث ضيفاً روسياً مؤيداً للحرب، بحجة أنه "بروج للنفط" الذي ترتكبه روسيا في أوكرانيا، لكن الاستبعاد رافقه اعتذار وتبرير واضح من قبل الصحفي.

الاختراق الصيني في الشرق الأوسط

الدولية لروسيا كدولة كبيرة، ولم تحترم حق الشعوب بتقرير مصيرها ولا بحقوق الجوار الذي ذاق منها تدخلات غير حكيمة، في جورجيا وفي عموم الفضاء الروسي السابق، حتى دولة بيلاروسيا التي تدعم بوتين في حربه العدوانية ضد أوكرانيا صارت تخشى على وجودها من سيل النظريات القومية الروسية، التي تعامل الدول المحيطة بها كدول قاصرة يجب أن تعود إلى بيت الطاعة السوفييتي، رغم دفن الاتحاد السوفييتي منذ عقود عديدة. استقبلت روسيا بشار الأسد بذكرى انطلاق الثورة السورية، في 15 من آذار الحالي، في خطوة رمزية لمتابعة التعنت الروسي ومعاداة إرادة السوريين، ومع ذلك، فإن الجهود الروسية المتلاحقة هذه الأيام في الملف السوري فشلت حتى في عقد اجتماع رباعي لنواب خارجية الدول الأربع، روسيا وتركيا وإيران ونظام الاسد، وسيكون الفشل مصير هذه الجهود، لأن غاية الدبلوماسية الروسية هي تثبيت نظام الأسد رغم إرادة السوريين، ورغم الجرائم التي ارتكبتها هذا النظام بحقهم، وضمن عدم معاقبته.

إذا كانت روسيا قد فشلت في منع تدمير سوريا، فهل ستكون الصين هي القادرة على وقف استفزاز الشعب السوري وتهجيرهم لغايات سياسية روسية غير إنسانية؟

وهل من الممكن أن تكون الدبلوماسية الصينية بالتوافق مع الدول الغربية قادرة على جمع العرب والإيرانيين والأتراك والروس من أجل تطبيق قرارات الأمم المتحدة في سوريا، وخاصة القرار "2254"، والإعلان عن وقف حرب مدمرة خاضتها روسيا مع الأطراف الإيرانية والتركية والأمريكية في سوريا؟

الروسية، سيرغي لافروف، صرح بأقوال طائفية أوجت الصراع واستجلبت دخول القوات الروسية، التي ارتكبت جرائم نازية ضد المدنيين باستهدافها المستشفيات والأسواق والمدارس، وتشجيعها النظام على استعمال الأسلحة الكيماوية، وتحويل سوريا إلى ميدان لتدريب الجيش الروسي على الأسلحة الحديثة كما صرح بوتين نفسه.

نجاح الدبلوماسية الصينية يعيد تقييم الدور الروسي بالمنطقة وفي سوريا خاصة، إذ لا يزال يعاني الفشل المتتابع، سواء بالتدخل العشوائي في سوريا ومعاداة أغلبية الشعب السوري التي ترفض الاستمرار بحكم الدكتاتورية الأسيديّة، أو التسبب في مواجهة مع الجانب التركي لم تصحّ منها دبلوماسية موسكو إلا بعد إسقاط الطائرة الروسية التي اخترقت الأجواء التركية عام 2015، بالإضافة إلى اغتيال السفير الروسي في تركيا عام 2016، من قبل أحد ضباط الشرطة الأتراك الذي صرخ محتجاً على تدمير مدينة حلب التي كانت مشمولة بحماية تركية، ما شكّل هزة عنيفة للغطرسة الروسية واستخفافها بالدور التركي حينذاك.

الفشل الدبلوماسي الروسي المكمل بالغرور هو نفسه الذي قاد الجيش الروسي للدخول إلى أوكرانيا، وورطه في مذابح تذكر العالم بجيش هتلر في أربعينيات القرن الماضي. وينظر السوريون، فإن السياسة الروسية تعتمد على دبلوماسية فاشلة في فض النزاعات وتنحاز إلى الدكتاتور ضد إرادة السوريين بزعم المحافظة على الدولة السورية حتى لو تحولت هذه الدولة إلى سجن كبير أو إلى فرن لحرق جثث المعارضين. لم تستفد الدبلوماسية الروسية من المكانة

إسرائيل وضد حقوق الشعب الفلسطيني، ما حال بينها وبين إيجاد حل سياسي ودبلوماسي عادل يجمّد الصراع المشتعل طوال العقود الماضية.

حتى في الصراع الخليجي- القطري الأخير، الذي وصل إلى حدود إعلان الحرب على قطر، لم تقم الدبلوماسية الأمريكية بمثل هذه الخطوة التصالحية التي أعلنتها الصين، بل كانت القيادات الأمريكية مستفيدة من حروب العرب البينية، وقد استفادت من تلك الحروب في غزو العراق وليبيا ودخول سوريا، حيث لا تزال قواتها موجودة فيها مستغلة مأساة الشعب السوري، وتطيل أمدتها خارج فرص الحسم أو التسويات الدبلوماسية الموعودة.

النجاح الصيني في جمع أكبر دولتين نفطيتين في الشرق الأوسط، وإعلانها نية وقف التنافس العنيف الدائر بينهما في اليمن وسوريا ولبنان والعراق، قد يعيد ترتيب الأوراق في المنطقة، فالصين منذ هذا الاجتياح الدبلوماسي لم تعد مجرد قوة اقتصادية تمدّ الشرق الأوسط بالمنتجات المختلفة، بل أصبحت قوة دبلوماسية جديدة في المنطقة، بعد أن أتمت اجتياح القارة الإفريقية، وتمكنت من ربط العديد من دولها بعجلة السياسة الصينية، بالإضافة إلى ربطها بمشاريع التنمية والقروض التي تضمن ولاء تلك الدول للصين خلال العقود المقبلة على الأقل.

ما يلفت النظر في هذه الخطوة الدبلوماسية الصينية هي المقارنة التي تفرض نفسها مع الدبلوماسية الروسية في الشأن السوري، فالخلاف الإيراني- التركي الذي مرّق سوريا واستدعى التدخل الروسي القائم على مبدأ النكاية بالغرب، لم تعالجه الدبلوماسية الروسية بما يليق بدولة عظمى، بل إن عميد الدبلوماسية



إبراهيم العلوش

فاجأت الدبلوماسية الصينية العالم بإعلان وزير الخارجية الصيني مع مسؤولين سعودي وإيراني نية البلدين إعادة العلاقات الدبلوماسية بينهما خلال شهرين، ما أثار استغراب الدبلوماسيات الغربية وحتى الروسية، فالصين تعلن دخولها الشرق الأوسط بحدث سياسي يبدن عهداً جديداً فيه.

الخارجية الأمريكية أعلنت أنها على دراية بتلك التحركات الصينية، وكانت على اطلاع عليها في إشارة إلى عدم تقصيرها، رغم أن الدبلوماسية الأمريكية لم تقم بمثل هذه الخطوة في الشرق الأوسط ربما منذ اتفاقية "كامب ديفيد"، التي وقعها الرئيس المصري الأسبق، أنور السادات، ورئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق، مناحيم بيغن، برعاية الرئيس الأمريكي حينها، جيمي كارتر، عام 1977، فالقيادات الأمريكية المتعاقبة ظلت تعلن انحيازها إلى جانب

يدكمها صراع مصالح دولية وإقليمية الذكرى الـ 12 لثورة الشعب.. سوريا في حالة استعصاء

عنب بلدي
ملف العدد 578
الأحد 12 آذار 2023

إعداد:
جنى العيسى
حسن إبراهيم
محمد فُنصة

مرور 12 عامًا على اندلاع الثورة السورية، رافقه تغير جذري طال كل تفاصيل الحياة في البلاد، على اختلاف مناطق السيطرة، وبمرور الوقت وازدياد المعاناة، ينخفض سقف آمال السوريين نسبيًا في الحل.

وأمام ترددي الواقع المعيشي إلى درجة مأساوية في مناطق سيطرة النظام، بمنطق الأرقام الأممية، وفي ظل مشكلات لا تنقطع في شمال غربي سوريا، إلى جانب حالة عدم استقرار في الشمال الشرقي، انشغل الناس بتفاصيل احتياجاتهم اليومية ومحاولة التعامل مع سيل من الكوارث، لا يبدأ بتفشي الأمراض، ولا ينتهي بالزلازل.

رد الفعل الدولي الضعيف، الذي لا يستجيب للمطالب والطموحات، أثر على السوريين المنتشرين في جميع أنحاء العالم، لاجئين في الخارج، ونازحين في الداخل، أو حتى رهائن للقبضة الأمنية في مناطق تخضع لسيطرة حكومة النظام.

هل بدأ السوريون أكثر واقعية بعد مضي 12 عامًا، مع احتفالهم في مناطق مختلفة بالذكرى الـ 12 للثورة السورية؟

يسيطر الجمود على الملف السوري، فهناك حالة استعصاء تشوبها خروقات في النشاط العسكري للمعارضة منذ عام 2020، تقابله عمليات قصف ممنهجة لقوات النظام وروسيا تطال الشمال السوري، ولم تعد العملية السياسية ملكاً للسوريين، بعد تأطيرها بتفاهات دولية إقليمية راعت مصالحها، واستخدمت سوريا مكانًا لصراعاتها البيئية، أو طموحاتها التوسعية.

تناقش عنب بلدي في هذا الملف، مع مسؤولين وخبراء، أسباب عدم التوافق على الحل في سوريا بين الأطراف المؤثرة سواء كانت محلية أو إقليمية أو دولية، مع الإشارة إلى مسؤولية كل طرف عن هذا الجمود، كما تحاول استشراف المستقبل القريب للملف السوري في ظل المعطيات الحالية.



عسكريًا وسياسيًا..

الجمود سريد الموقف وفتيل المعركة خامد

هجمات برية قد تنتج عنها عمليات قصف واسعة الجغرافيا، بالإضافة إلى أنها أصبحت مدركة لتفاصيل الاتفاق العام الذي يحدث بين الدول. وقال نوار شعبان، وهو خبير في الشؤون العسكرية، في حديثه لعنب بلدي، إن مرحلة التغيرات بسبب عمل عسكري ولت، وفي حال شهدت المنطقة تغيرات ستكون محدودة ضمن اتفاقات دولية، وإن الفصائل باتت على يقين أن أقصى ما يمكن أن تقوم به من عمل عسكري هو نفس ما ينفذه النظام وحلفاؤه من عمليات استهداف و"إغارات"، لكن الفرق أن النظام وميليشياته يستهدفون المواقع المدنية، في حين أن قوات المعارضة تهاجم ثكنات ونقاطًا عسكرية.



"اعتماد النظام ورهانه على

الحل العسكري وتحول المجتمع الدولي إلى مجرد متفرج أو مراقب لما يحدث ولما يحل بالسوريين، وتقاوعه عن الاهتمام بقضية شعب ينشد الحرية والكرامة، جعل المأساة تكبر وتتفاقم."

د. إبراهيم الجبالي
عضو "هيئة التفاوض السورية"

ويرى شعبان أن الفصائل تركّز في العام الحالي على ضبط الداخل، والحد من عمليات التهريب من مناطق سيطرة النظام، وملاحقة خلايا تنظيم "الدولة الإسلامية"، واستهداف خلايا النظام التي تقوم بالتفجيرات في المنطقة، وتوحيد الشكل الأمني في مناطق سيطرة "الجيش الوطني".

ويرى شعبان أن "التشكيلات العسكرية التي تثبت الوضع الأمني الداخلي وتؤمن تحركات المدنيين وعمل المنظمات هي التي أصبحت ذات فاعلية أساسية كبرى، ومن الممكن أن يكون لها دور معين في مرحلة الاتفاقات الدولية". هذه العمليات، وفق شعبان، هي التي يمكن لقوات المعارضة أن تعمل في إطارها وأن تطورها، لافتًا إلى أن ضبط المنطقة أمنياً وتجاوزها آثار كارثة الزلزال الذي ضرب المنطقة في شباط الماضي، يثبت واقع سيطرة القوى المحلية.

تُبت اتفاق "موسكو" أو اتفاق "وقف إطلاق النار" خريطة سيطرة القوى العسكرية في سوريا، منذ توقيعه في 5 من آذار 2020، بين الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، ونظيره التركي، رجب طيب أردوغان، وكانت "تسويات" 2018 حيّدت الجنوب، وسمحت للنظام باستعادة السيطرة، مع احتكاكات تظهر ضعف النظام رغم سيطرته العسكرية. اتفاق لم يوقف قصف النظام وروسيا شبه اليومي على مناطق سيطرة المعارضة شمال غربي سوريا، وقبل بدوره من قبل المعارضة بردود فعل "خجولة"، كقتنص عناصر أو استهداف أماكن تركزت لقوات النظام في مناطق ضمن مرمى فصائل المعارضة، يضاف إليها عمليات "انغماسية" ارتفعت وتيرتها مؤخرًا، ووصل عددها إلى 20 عملية خلال الستة أشهر الماضية.

لم تنفذ فصائل المعارضة أي عمل عسكري يغيّر خريطة السيطرة بعد الاتفاق، سواء "هيئة تحرير الشام" التي تسيطر على إدلب وأجزاء من ريف حلب الغربي، أو "الجيش الوطني السوري" المدعوم من تركيا الذي يسيطر على ريفي حلب الشمالي والشرقي ومدينتي رأس العين وتل أبيض شمال شرقي سوريا، رغم امتلاكهما عشرات الآلاف من المقاتلين وإجرائهما عشرات دورات التدريب، وإطلاق حملات الانتساب العسكرية لصفوف الفصائل.

"إغارات وضبط الداخل".." المعارك ولّت" كمر القائد العام لـ"تحرير الشام"، "أبو محمد الجولاني"، الحديث خلال ظهوره عن أن المعركة في المنظور القريب والبعيد ذهبت في مصلحة الثورة، وأن للمعركة تكاليف، و"تحرير الشام" مستعدة لها، وأن "الكلمة لصاحب القوة على الأرض". تواصلت عنب بلدي مع المكتب الإعلامي لـ"تحرير الشام"، وطرحت أسئلة حول وجود رؤية لتغيير خريطة السيطرة العسكرية في المنطقة، والخطة الزمنية المتوقعة لذلك، ومدى امتلاك "الهيئة" القدرة والأدوات لفتح الجبهات أو تنفيذ عمل عسكري، والعقبات أمام ذلك، ورؤيتها المستقبلية لواقع العمل العسكري في المنطقة، لكنها لم تتلقَ ردًا حتى لحظة نشر هذا التقرير.

رئيس وحدة المعلومات في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية"، الباحث نوار شعبان، قال، إن فصائل المعارضة شمال غربي سوريا ليست لديها الرغبة بشن

مسار سياسي في مرحلة "موت سريري" .. من المسؤول؟

جانب عسكري متوقف لقوى الثورة والمعارضة في الشمال السوري، يقابله جانب سياسي معطل بالكامل، إذ لم تجر أي اجتماعات في إطار العملية الوحيدة التي ترعاها الأمم المتحدة، وهي اللجنة الدستورية السورية، منذ أكثر من تسعة أشهر، وسط تراشق التهم والمسؤوليات عن تميعها وتجميدها، وعدم قدرة المعارضة الرسمية السورية على تقديم أي حلول جديدة لضمان مضي المسار قدمًا.

عضو "هيئة التفاوض السورية" إبراهيم الجبالي، اعتبر في حديث لعنب بلدي أن النظام السوري هو من يتحمل مسؤولية تعطيل المسار السياسي عامة ومسار اللجنة الدستورية خاصة، وذلك بدعم وتوجيه "علني وفاضح" من قبل حلفائه في طهران وموسكو.

وقال الجبالي، إن تراخي المجتمع الدولي، لا سيما الدول الفاعلة في القضية السورية، وعدم الجدية بإيجاد حل شامل وعادل، هو عامل رئيسي تقع عليه مسؤولية كبرى في تعطيل العملية السياسية. وأوضح الجبالي أنه خلال السنوات السابقة، وتحديداً منذ اتفاق الدول المرجعية "2254" التي وافقت على أهداف الشعب السوري وفورته. الرئيس السابق لـ"الاتلاف"، خالد خوجة، يرى أن فكرة "هيئة التفاوض"

وحلفاؤه كانوا يعطلون أي خطوات جدية. من جهته، يرى الرئيس السابق لـ"الاتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة"، خالد خوجة، أن المسار السياسي في الأصل يحتاج إلى قوة عسكرية وشعبية ضاغطة على الأرض، لإجبار الأطراف على التفاوض.

ويعتقد خوجة في حديث لعنب بلدي، أن المعارضة السورية بشقيها السياسي والعسكري أصبحت أضعف الأطراف الموجودة، لذلك لا يمكن أن يكون للمعارضة السورية، من "لجنة دستورية" أو "اتلاف" أو فصائل، وزن على الطاولة إلا إذا كان لديها ثقل وسيطرة فعلية على الأرض، وهذا غير موجود.

وتطال "هيئة التفاوض" انتقادات واتهامات بالعجز والفشل، وعدم تقديم أي حلول سياسية، تتخللها مطالب بإفساح المجال لأشخاص آخرين يمتلكون أدوات سياسية مغايرة لأدواتهم ربما يحملون حلاً أو جزءاً من الحل.

الجبالي قال، إن "هيئة التفاوض" منذ تأسيسها تواصلت مع جميع الدول ونسقت مع المبعوث الدولي، وحضرت اللقاءات التي دُعيت إليها أو التي طلبت عقدها، ولكن النظام هو من كان ولا يزال يعطل أي جهد باتجاه الحل، مضيفاً أن "هيئة التفاوض" لم تقبل أي تنازل عن أي حق أو هدف من أهداف الشعب السوري وفورته.

الرئيس السابق لـ"الاتلاف"، خالد خوجة، يرى أن فكرة "هيئة التفاوض"

بشكل منفصل تعني هيئة منفصلة عن الأرض، وهي بالأساس فكرة غير سليمة وغير مجدية، ويعتقد أن تبديل "هيئة التفاوض" بهيئة أخرى دون أن تكون منبثقة عن قوى فاعلة على الأرض فعلياً، لن يكون لها أي جدوى، ومن العيب فعل ذلك.



"التشكيلات العسكرية التي

تثبت الوضع الأمني الداخلي وتؤمّن تحركات المدنيين وعمل المنظمات هي التي أصبحت ذات فاعلية أساسية كبرى، ومن الممكن أن يكون لها دور معين في مرحلة الاتفاقات الدولية."

نوار شعبان

رئيس وحدة المعلومات في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية"

وذكر خوجة أنه ربما قبل 2016، لو انبثقت عن الفصائل التي كان لها ثقل وسيطرة على الأرض بمختلف مسمياتها هيئة سياسية، كان يمكن أن تتغير الأمور في أي مسار سياسي، وكان ذلك مرهوناً بدعم دول الجوار أو الولايات المتحدة الأمريكية.



حفل تخرج دفعة من المقاتلين في "الجيش الوطني السوري" في منطقة عفرين شمالي حلب - 7 من آذار 2023 (المكتب الإعلامي لوزارة الدفاع / فيس بوك)



ودرعا وريف دمشق وحمص، وهو ما نجحت بتحقيقه مع الإمارات وتوسط لأجله مع تركيا.



القوى الإقليمية في المنطقة العربية غير قادرة على إحداث "خرق كبير" في جدار القضية السورية، وذلك لأن الفاعل الرئيس هو الولايات المتحدة الأمريكية، وأي تغيير في توجهاتها الخارجية أو محددات تعاملها مع النظام هو الذي سيحدث نوعاً من التغيير.

أحمد قاسم حسين

أكاديمي وباحث في المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات

وتبنى مسارات التعامل مع النظام بشكل يتجاوز كل القرارات الدولية ومسارات التفاوض في "جنيف" و"سوتشي" و"أستانة"، بناء على احتياجات أمنية وسياسية للدول الإقليمية، وفق الأكاديمي في العلاقات الدولية، الذي يرى أن إعادة العلاقة مع النظام لم تسهم في حل الأزمة الاقتصادية التي تعصف بمناطق نفوذه، ولم تحدث أي تغيير فيما يتعلق بإيجاد حل سياسي.

الرئيس السابق لـ"الائتلاف الوطني"، خالد خوجة، قال لعنب بلدي، إن المعادلة الإقليمية تغيرت في تركيا بعد 2016، إذ كانت تركيا في مواجهة النظام وروسيا بشكل غير مباشر، لكن بعد إسقاط الطائرة الروسية عام 2015، انقلبت الأمور وأصبحت تركيا أقرب إلى الموقف الروسي في موضوع الحل السياسي، حيث ضغطت على المعارضة السورية للانخراط مسار "أستانة"، الذي كانت تركيا تعارضه سابقاً.

ومع استمرار حالة الاستعصاء السياسي التي عزّزها تضارب مصالح الفاعلين الدوليين والإقليميين، وضعف تأثير الفاعلين المحليين، وانكماش هوامش تأثيرهم، ظهرت مبادرة إقليمية توصف بأنها انسحاب من دائرة تغيير النظام ومحاسبة رؤوسه، إلى دائرة تعديل سلوكه وإيجاد مقاربات إنسانية وأمنية للمشهد تحقق مصالح الفاعلين المنخرطين والمتأثرين بالصراع في سوريا، وفق تقرير مركز "الحوار السوري".

مليون سوري من جهة، واستجلاب "إثنيات شيعية" من إيران والعراق وأفغانستان ولبنان من جهة أخرى، بحسب العزي.

وتعمل الدول الإقليمية والعربية على تسريع محاولة الانخراط في القضية السورية، استغلالاً لـ"الفراغ الدولي" الذي تركته أمريكا في سوريا، وبالمثل بالنسبة لروسيا المشغولة بحربها في أوكرانيا، بحسب الأكاديمي في العلاقات الدولية.

وعززت إيران وجودها العسكري بعدة مناطق في سوريا، بعد انسحاب جزئي للقوات الروسية، التي تركت جهودها على الحرب مع أوكرانيا، وهي أيضاً تحظى بأولوية القضايا بالنسبة لإدارة الرئيس الأمريكي، جو بايدن. وأسهمت إيران بدعم النظام عسكرياً واقتصادياً منذ بداية الثورة، عبر ميليشيات تابعة لها من العراق ولبنان مثل "حزب الله"، كما كان لـ"فيلق القدس" و"الحرس الثوري" الإيراني وجود بارز في المنطقة، وامتد الوجود الإيراني على مدار السنوات في معظم المناطق التي يسيطر عليها النظام السوري، ما عدا منطقة الساحل التي كان لروسيا الوجود الطاغية فيها.

رهن تأثير روسي - أمريكي

عند الحديث عن أي مؤشرات أو تصريحات توحي بتقارب أو تغيير موقف من النظام السوري بالنسبة للدول الإقليمية المؤثرة، تتجه الأنظار نحو الموقف الأمريكي الذي سيصدر عنها، لما له من تأثير في إيقاف هذه المساعي من جهة سياسية، أو من جهة اقتصادية عبر رادع عقوباتها المفروضة على من يتعامل مع النظام.

الأكاديمي في العلاقات الدولية، والباحث في المركز "العربي للأبحاث ودراسة السياسات" أحمد قاسم حسين، قال لعنب بلدي، إن القضية السورية عرفت خلال العقد الماضي تحولات رئيسية، ارتبطت أولاً بتوجهات السياسة الخارجية الأمريكية في ظل الإدارات المتعاقبة.

وكانت مقارنة إدارة الرئيس الأمريكي السابق، باراك أوباما، "أمنية يشوبها كثير من التردد"، وهو ما عزّز عنه صراحة في مذكراته، وفق حسين، الذي يرى أنه فسح المجال أمام أدوار أكبر للقوى الإقليمية للتدخل في سوريا، ولكن "التناقض بينها عقّد المشهد السياسي والعسكري فيها.

وعملت روسيا بعد تدخلها العسكري في سوريا على إعادة تأهيل النظام، وخصوصاً بعد سيطرة الأخير العسكرية على مدن حلب



مظاهرة في مدينة إدلب لإحياء الذكرى الـ 12 للثورة السورية - 15 من آذار 2023 (عنب بلدي / أسس الضولي)

إقليمياً.. المصالح تدكم

عمان والإمارات، بارتباطها بوساطات عربية وتقديم شروط لرعاية المرحلة الانتقالية، بعيداً عن التعويم أو تقديم الدعم له، لكن إيران لا تزال تفشل هذه الخطط. ويعتقد العزي أن الحالة "الضعيفة" الحالية لإيران، قد تدفعها لتغيير دورها السياسي في المنطقة بعد الاتفاق السعودي- الإيراني الأحدث، الذي قد يتضمن تسويات لعدة مناطق في سوريا والعراق واليمن، في حين لم تنجح الخطط العربية سابقاً في إبعاد الأسد عن إيران المؤثرة جداً في قرارات النظام.

واتفقت السعودية وإيران على استئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين خلال الشهرين المقبلين، على أن يجري افتتاح السفارات ضمن الفترة ذاتها.

وتتخوف البلدان العربية، وخصوصاً الخليجية، من الدور الإيراني بتغيير ديموغرافي في سوريا، وهو ما تسبب في لجوء ونزوح نحو 12

الثورة على مدار 12 عاماً، ما تسبب بعدم تحقيق أي من أهدافها الرئيسية، وخصوصاً لجهة التحول السياسي في الحكم، والإطاحة بالنظام. ودرعت تركيا المعارضة السورية السياسية، ودعمت الفصائل العسكرية، وسعت عبر مسار "سوتشي" لحل الوضع السوري مع روسيا وإيران، قبل أن تتقارب مطالبها "للقضاء على التهديدات الأمنية على حدودها، وحل أزمة اللاجئين السوريين في بلادها"، كهدف من تسوية علاقتها مع النظام، وفق تصريحات مسؤوليها.

إيران.. هدف التقارب وسبب الفشل

كان هدف إبعاد النظام عن إيران هو الذريعة التي بررت بها الدول العربية مساعيها لإعادة العلاقات معه، بدفع روسي وتكرار للرفض الأمريكي لهذه التوجهات، لكن المؤشرات التي حملتها الأسابيع الأولى من عام 2022، عكست مراهنة النظام على إيران، وتجسدت هذه المؤشرات بمزيد من الاتفاقيات واللقاءات الرسمية بين الطرفين، بحسب تقرير لمركز "الحوار السوري"، صدر مطلع العام الحالي.

الدكتور في العلاقات الدولية خالد العزي، يرى في حديث لعنب بلدي أن روسيا وأمريكا عبر تدخلهما العسكري، استطاعتا إبعاد الحاضنة العربية عن احتواء القضية السورية، في حين تثبت عودة السعودية إلى الحوار ومن قبلها الإمارات أن الدول العربية أخطأت بترك الساحة السورية للنفوذ الإيراني.

ويرى العزي أن الدول العربية المؤثرة بقيادة الإمارات ومن ورائها السعودية، تحاول وقف التمدد الإيراني في سوريا، حتى لو كان ذلك من بوابة النظام، لذا عرضت عليه شروطاً تهتئ لفق ارتباطه مع إيران، بينما تندفع أنقرة للمفاوضات مع دمشق لأسباب تخص أمنها القومي، وتحت ضغوط داخلية تخص إعادة اللاجئين السوريين.

ولدى السعودية شروط لتسوية العلاقات مع النظام بالعودة إلى مقتضيات اتفاقية "جنيف"، وإجراء مصالحات مع المعارضة، وبناء دستور جديد، وإعادة اللاجئين، مقابل إعادة الأعمار في سوريا، وفق العزي. وفسّر العزي زيارات الأسد إلى سلطنة

بعد 12 عاماً من الثورة السورية، تقف دول إقليمية على طرفي نقيض بالنسبة لعلقتها مع النظام السوري، نتج عن هذا التضارب جمود سياسي، لم يسعف السوريين بالتوصل إلى حل ينهي معاناتهم.

قطر لم تغير من موقفها الداعم للثورة، وتظهر في تصريحات خارجيتها الأحدث تمسكها بالحل السياسي الذي تتفق عليه جميع الأطراف.

دعمت قطر المسار السياسي بدءاً من تأسيس "الائتلاف الوطني السوري" على أراضيها عام 2012، وهي الدولة الوحيدة التي تستضيف سفيراً لـ"الائتلاف"، مقابل قطع علاقاتها الرسمية مع النظام.

السعودية أيضاً كانت من الداعمين للثورة السورية، واستضافت عدة اجتماعات للمعارضة، أسست عبرها "الهيئة العليا للمفاوضات" عام 2015، وأعلنت مراراً رفضها بقاء رئيس النظام السوري، بشار الأسد، في السلطة، قبل أن تترك هذا المطلب في الأعوام الأخيرة، وتتحدث مؤخراً عن "ضرورة إنجاز حوار مع النظام".

على الجانب الآخر، شهد الموقف الإماراتي من الثورة منعرجاً سياسياً، بعد أن كانت ملتزمة بالقرار الخليجي عام 2012، بإغلاق سفارتها وقطع العلاقات، لتعود وتفتتحها عام 2018، مبررة خطوتها بأن الدور العربي في سوريا أصبح "أكثر ضرورة تجاه التوغل الإقليمي الإيراني والتركي". وتقود حالياً الإمارات جهود التطبيع مع النظام، وإعادته إلى الجامعة العربية من جهة، وتشارك في مباحثات تسوية العلاقات بين أنقرة ودمشق من جهة أخرى.

وبحسب تقرير لصحيفة "الشرق الأوسط"، في 8 من كانون الثاني الماضي، سعت الإمارات ليكون لها دور في رعاية التطبيع السوري- التركي، عبر مسؤول حكومي ينضم للمحادثات أو عبر استضافتها للقاءات.

ويقدم الانفتاح التركي على النظام السوري، عبر خطاب سياسي راغب بالتقارب، واجتماعات بين مسؤولين كبار على مستوى الوزراء بين الطرفين بدفع روسي، صورة عن التحولات التي شهدتها سوريا، وأثرت على مسارات



رئيس النظام السوري مع سلطان عمان هيثم بن طارق في سقط - 20 من شباط 2023 (Presidency)

مناطق النفوذ في سوريا وأخر معارك فصائل المعارضة

- آخر معارك "الجيش الوطني السوري" كانت "نزع السلاح" 2019
- آخر معارك "هيئة تحرير الشام" كانت الانسحاب من ريف حماة حتى معبر "سراقب- ترنة" بريف إدلب 2020



الأطراف الدولية داعم لا أكثر

لم يتغير موقف الأطراف الدولية من الثورة السورية على مر السنوات، رغم تراجع الملف السوري على سلم أولويات الدول الداعمة خلال السنوات الأخيرة. ووسط غياب الأدوات المحلية لتغيير واقع الجمود في سوريا، وتضارب مصالح الدول الإقليمية، تثار التساؤلات حول موقف الدول الكبرى المؤثرة بالملف، وأدواتها للتغيير، ورؤيتها لمستقبل الملف في ظل المعطيات الحالية.

الأكثر تعقيداً على الكوكب

في الإحاطة الأخيرة للمبعوث الأممي إلى سوريا، غير بيدرسون، في 28 من شباط الماضي، وصف الملف السوري بأنه واحد من أكثر المشاهد السياسية تعقيداً على هذا الكوكب.

وأضاف بيدرسون أن التعقيد يأتي من وجود إقليم مقسم إلى عدة مناطق سيطرة، حكومة تخضع لعقوبات من مانحين



"لا يجب أن أستخدم مصطلح الإحباط، أعتقد أننا جديداً نشعر بألم عميق من حقيقة أن العملية السياسية لم تحقق شيئاً للشعب السوري، إنها مستمرة منذ 12 عامًا، ولم نشهد استعداداً سياسياً من قبل الأطراف للمضي قدماً، كما كان هناك نقص في التعاون الدولي لجعل ذلك ممكناً."

غير بيدرسون
مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا

رئيسيين، سلطات أمر واقع في مكان آخر، أكثر من جماعة إرهابية مدرجة، خمسة جيوش أجنبية، نزوح جماعي، انتهاكات، تجاوزات ممنهجة لحقوق الإنسان، مؤسسات متدهورة أو فاسدة أو غائبة، بنى تحتية مدمرة، اقتصاد منههار، اتجار بالمخدرات، فقر مدقع، واحتياجات متزايدة، واعتبر بيدرسون أن الوضع في سوريا غير مستدام، وغير مقبول على الإطلاق، وأن الشعب السوري وحده من يدفع الثمن. ويرى بيدرسون أن الوصول إلى حل في سوريا، يتطلب التواصل مع أصحاب المصلحة، وجميع اللاعبين العرب الرئيسيين، ولاعبي "أستانة"، والولايات المتحدة الأمريكية، وجميع اللاعبين الأوروبيين.

أمريكا: الجمود سببه النظام

للحديث حول الأطراف المسؤولة عن الجمود في سوريا، ودور الاتحاد الأوروبي في هذا السياق، تواصلت عنب بلدي مع المكتب الصحفي للقائم بأعمال بعثة الاتحاد الأوروبي إلى سوريا، دان ستوينيسكو، إلا أنه اعتذر عن عدم الرد على التساؤلات، بسبب "عدم إمكانية إجراء مقابلات صحفية".

مسؤول في وزارة الخارجية الأمريكية، قال عبر مراسلة إلكترونية مع عنب بلدي، إن بلاده كانت متسقة في رسالتها مع جميع الأطراف بأنه لا يمكن أن يكون هناك حل عسكري للصراع.

ويظل الحل السياسي بقيادة سورية، ويمثل إرادة جميع السوريين كما هو موضح في قرار مجلس الأمن الدولي رقم "2254"، وهو الحل

الوحيد للصراع القابل للتطبيق، بحسب المسؤول.

واعتبر المسؤول أن الولايات المتحدة الأمريكية تواصلت مع جميع الأطراف على الانخراط بشكل كامل في هذه العملية، ودعم جهود مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا، لكن من الواضح أن المشكلة تقع بشكل كبير على عاتق النظام.

وحول الانتقادات المتكررة للدول الكبرى، بشأن تراجع الملف السوري على سلم أولوياتها، قال المسؤول في وزارة الخارجية الأمريكية، إن النظام السوري لا يزال يشكل العقبة الرئيسة أمام تحقيق تقدم نحو حل سياسي للصراع وأمام اللجنة الدستورية.



يجب على النظام تمكين مندوبيه من التفاوض بحسن نية من أجل الشعب السوري على النحو المبين في قرار مجلس الأمن رقم "2254".

مسؤول في وزارة الخارجية الأمريكية

لا تتقاطع أولويات الدول الكبرى المؤثرة في الملف السوري (أمريكا، الاتحاد الأوروبي، روسيا، إيران، تركيا، وغيرها) مع قضية

مسؤولية الجميع

لا تتقاطع أولويات الدول الكبرى المؤثرة في الملف السوري (أمريكا، الاتحاد الأوروبي، روسيا، إيران، تركيا، وغيرها) مع قضية

جميع الفاعلين الرئيسيين في جهد متماسك. لا حل للملف السوري على المدى القريب أو المتوسط، بحسب ما يعتقد الدكتور سلام كواكبي، معرباً عن تشاؤمه في هذا السياق، مبرراً ذلك بأنه لا يزجج أحداً، فلا أحد من الأطراف يستعجل الوصول إلى مستقبل إيجابي للملف السوري.

ويبقى الملف بانتظار حل تحفظ فيه مصالح الدول المؤثرة في سوريا (تركيا، روسيا، إيران)، ولا يخرج الغرب فيه متسخ الوجه تماماً، ويكون على حساب الشعب السوري، لكن على الأقل ستتوقف المقتلة، مع إمكانية حدوث عملية بناء وعي قد تستمر لعقود، ليخرج عنها جيل مقبل قادر على عملية التغيير السلمية بعيداً عن الوقوع في الفخ الدولي والإقليمي الذي استغل الملف واستعمله لمصلحته، بحسب قول كواكبي.



يتحمل مسؤولية جمود الملف السوري عدة أطراف، منها النظام السوري الذي يتحمل جزءاً كبيراً من المسؤولية حين أفضل مفاوضات "جنيف 1" عام 2012، والمعارضة السورية الرثة الهزيلة المشتتة، بالإضافة إلى الأطراف الدولية والمحلية، إلى جانب الدول الداعمة للنظام التي "تبارز" وتستغل الملف لمصلحتها.

سلام كواكبي
أستاذ الدراسات السياسية والاقتصادية



السيارات في الشمال السوري.. عرض فائض وسوق "فوضوية"



محل لإصلاح السيارات في ريف إدلب الشمالي - 16 من آذار 2023 (عنب بلدي / إياد عبد الجواد)

ريف حلب.. الاستيراد متاح

على خلاف القرار الصادر عن معبر "باب الهوى" الواقع ضمن المناطق التي تسيطر عليها حكومة "الإنقاذ"، لا تزال المعابر الحدودية التي تربط مناطق من ريف حلب حيث تسيطر "الحكومة السورية المؤقتة"، تسمح باستيراد السيارات الأوروبية إلى الشمال، منذ أن أتاحت ذلك في عام 2020.

وحول احتمالات وقف الاستيراد عبر هذه المعابر، قال وزير الاقتصاد في "الحكومة المؤقتة"، الدكتور عبد الحكيم المصري، لعنب بلدي، إن المنطقة سابقاً كانت تحتاج إلى تخفيف حركة الاستيراد، إلا أن التجار قاموا بذلك دون إلزامهم بقرار، نتيجة عدم بيع العروض لديهم أساساً.

وأشار المصري إلى أنه رغم السماح، فإن حركة الاستيراد إلى الشمال ضعيفة جداً، فمثلاً بلغ عدد السيارات المستوردة عبر المعابر الحدودية إلى الشمال في شباط الماضي 100 سيارة فقط، بالمقابل، تعد حركة البيع ضعيفة جداً وسط وجود عدد كبير جداً من السيارات في المنطقة، ما يفسر قرار منع الاستيراد.

ويرى المصري أن قرار منع الاستيراد وإن كان مبرراً، إلا أن الأفضل ترك الخيار للتجار، الذين يقدرهم بدورهم حاجتهم للاستيراد بناء على حجم مبيعاتهم من السيارات، الأمر الذي يدل على حاجة المنطقة.

ويُتخذ قرار منع الاستيراد، بحسب المصري، في حال وجود حركة صناعة محلية يجب حمايتها، بينما في ظل هذه الظروف، يمكن توجيه حركة الاستيراد فقط لا منعها.

ما حاجة السوق

يرى الباحث محمد العيد الله، أن ما تحتاج إليه سوق السيارات في الشمال السوري بشكل أساسي، وجود قدرة تنظيمية على إدارة ملف المواصلات بشكل متميز، من حيث الإجراءات الإدارية والتنظيمية والضوابط والمخالفات المرورية، بالإضافة إلى القدرة على تهيئة البنية التحتية اللازمة للمركبات في المنطقة، تجنباً للحوادث المتكررة.

ومن الضروري العمل على الموازنة بين العرض والطلب على السيارات بمختلف أنواعها الشخصية أو سيارات الحمولة، أو المركبات ذات الأغراض المتعددة، وذلك بما يتفق مع قدرة المستهلك المحلي الاقتصادية على الشراء، إذ سيؤثر وجود فائض في العرض سلباً على السوق، وهو الأمر الحاصل حالياً، بما لا يخدم الاقتصاد المحلي ضمن هذه المناطق.

بدوره، يرى الدكتور يحيى السيد عمر أن تنشيط سوق السيارات في الشمال السوري يرتبط بتحفيز الطلب على السيارات الذي يرتبط بعدة عوامل، على رأسها مستوى الدخل السائد، إذ يعد منخفضاً، لذا في ظل الواقع الحالي، لا يمكن تحفيز سوق السيارات، بحسب رأيه.

وقبل 2020، كانت السيارات تصل إلى مناطق الشمال السوري بطريقتين، إما من خلال التجار السوريين الذين حضرونها من تركيا عن طريق المعابر الحدودية معها، وإما من خلال جلب "قصات" (هياكل سيارات مقصوصة) يشترتها التجار من أوروبا، ويرسلونها إلى ميناء "طرطوس" ومنها إلى الشمال، عبر المعابر الواصلة بين مناطق سيطرة فصائل المعارضة السورية ومناطق سيطرة النظام السوري.

وتنتهي في المنطقة، ما أتاحت تحكّم بعضهم بالتجارة بالتنسيق مع شبكات استيراد خارجية من جهة، وأسعار السيارات من جهة أخرى.

من جهته، قال الباحث في الاقتصاد السياسي الدكتور يحيى السيد عمر، إن الدول في الأزمات الاقتصادية الحادة تعلق عادة استيراد السلع الكمالية أو غير الأساسية، وذلك لترشيد إنفاق العملات الأجنبية، خاصة عند وجود شح في الإيرادات بالقطع الأجنبي، ويتم توجيه القطع الموجود لاستيراد السلع الأساسية، إضافة إلى استيراد مدخلات الإنتاج.

وفيما يتعلق بقرار تعليق استيراد السيارات في الشمال السوري، يرى السيد عمر في حديث إلى عنب بلدي، أنه قرار صائب من حيث المبدأ، ولكن صحة القرار ترتبط بعدة معطيات، منها مدى وجود سيارات في السوق تكفي الحاجة الحقيقية، بمعنى أن يكون العرض الحالي يساوي الطلب في السوق، إضافة إلى ضرورة إنفاق المبالغ التي تم توفيرها من قرار تعليق الاستيراد في استيراد مواد أخرى ضرورية، لذلك تبقى صحة القرار مرتبطة بهذه المتغيرات.

دور الاحتكار

يوجد سببان للقرار، بحسب الباحث العبد الله، أولهما الحد من تفرد بعض التجار بهذه التجارة المفتوحة على مصراعها سابقاً، وثانيهما أن القرار ربما يخدم جهات متنفذة في هذه المناطق من حيث احتكار ما هو موجود حالياً من كمّ معروض، ما سيؤدي إلى رفع أسعار السيارات ومحاولة تصريف بعضها في السوق.

يؤجلون قرارهم لحين انخفاض أسعارها. إبراهيم الطالب (35 عاماً)، يقيم في مدينة إدلب، قال لعنب بلدي، إن ارتفاع أسعار السيارات تأثراً بالقرار، جعله يتراجع عن قراره بشراء سيارة "بيك آب" كان يحتاج إليها للعمل في تحميل المنتجات الزراعية من سوق "الهال" إلى التجار، أو نقل البضائع المختلفة ضمن المدينة.

ويصل سعر السيارات من نوع "بيك آب" حالياً في المنطقة إلى نحو خمسة آلاف دولار أمريكي، رغم تاريخ صنعها القديم، إذ لا يتجاوز أحدثها بأحسن أحواله سنة 2007.

السوق "فوضوية"

حول صحة اتخاذ قرار منع استيراد السيارات، في منطقة لا تعد مصنعة للسيارات، قال الباحث الاقتصادي في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية" محمد العبد الله لعنب بلدي، إنه من مؤيدي القرار بالمرحلة الحالية، مبرراً ذلك بأن سوق السيارات في الشمال السوري أصبحت "فوضوية"، خالية من الضوابط الناظمة لعملية الاستيراد من حيث كفاية الكم المطلوب للمنطقة، أو مدى وجود فائض في الطلب لتوجيه الاستيراد.

وأضاف العبد الله أن السوق تحتاج إلى قدرات تنظيمية من حيث الإجراءات المتخذة لتسجيل السيارات ومراقبتها ومتابعتها، الأمر الذي قد يكون أكبر من قدرة السلطات المحلية على إدارة هذا الكم الكبير من حجم السيارات المستوردة في هذه المناطق.

كما تعد تجارة السيارات في هذه المناطق أقرب للاحتكار من قبل بعض التجار، وفق سلسلة تبدأ من الاستيراد من الخارج

عنب بلدي - جنى العيسى

مطلع شباط الماضي، قررت إدارة "التخليص الجمركي" في معبر "باب الهوى" الحدودي مع تركيا، منع استيراد السيارات الأوروبية المستعملة بشكل كامل إلى الشمال السوري عبر المعبر، دون وقت محدد لإنهاء العمل بالقرار.

ووفق القرار، يستثنى من ذلك السيارات المشتراة التي سُجلت لدى مكتب التنسيق مسبقاً، حيث سيتم إدخالها أصولاً.

واستثنى القرار أيضاً عدداً من البضائع المتمثلة بـ"رأس القاطع"، وقطع تبديل السيارات، والحافلات، والإطارات.

تواصلت عنب بلدي مع إدارة التخليص الجمركي "في المعبر، للاستفسار عن أسباب القرار، وتأثير سوق السيارات المحلية به، لكنها رفضت التصريح دون تقديم أي مبررات.

مدير المؤسسة العامة للنقل التابعة لحكومة "الإنقاذ" التي تسيطر على إدلب، أحمد الصالح، قال لعنب بلدي، إن أسباب اتخاذ القرار تتمثل بازدياد أسعار السوق بالمنطقة بالسيارات، مقابل ضعف الطلب عليها من قبل التجار المحليين، مشيراً إلى أن القرار مؤقت، إذ سيتم استئناف استيراد السيارات في حال كانت السوق قادرة على استيعاب كميات جديدة.

وأكد الصالح أن سوق السيارات تأثرت سلباً بالقرار من ناحية الأسعار، والأنواع الموجودة، ولكن في حال عدم اتخاذه فإن السوق كانت مؤهلة لانتهيار كبير في الأسعار نتيجة كثرة العرض وقلة الطلب.

ووسط منع استيراد السيارات عبر "باب الهوى"، لا تزال المعابر الحدودية بين ريف حلب وتركيا، حيث تسيطر "الحكومة السورية المؤقتة"، تسمح باستيراد السيارات.

لافتاً إلى أنه رغم ذلك فإن وضع المبيع أفضل بكثير من السابق.

وأكد العمر أن القرار أثر في أسعار السيارات بالمنطقة، خاصة السياحية، وزاد من قيمتها بشكل وسطي نحو 400 إلى 500 دولار أمريكي على سعرها قبل القرار.

ارتفاع أسعار السيارات بمعدل 500 دولار، بعد شهر واحد فقط من القرار، قد يشير إلى ارتفاع أكبر خلال الفترة المقبلة، ما لم يتم النظر بالقرار مجدداً، ما جعل عدداً من الراغبين بشراء السيارات في المنطقة

"حزك السوق"

يرى تاجر السيارات في إدلب مصطفى العمر، أن القرار صعب في مصلحة التجار بالشمال السوري، إذ حرك منع استيراد كميات إضافية من السيارات السوق أكثر، بسبب محدودية السيارات المتوفرة، وزيادة الطلب عليها.

لا يعتبر تطبيق القرار لشهر واحد فقط كفيلاً بإحداث فرق كبير في حركة سوق السيارات، بحسب ما قاله التاجر مصطفى العمر لعنب بلدي، وهو فعلاً ما حدث،

دولار أمريكي ▼ مبيع 7475 شراء 7425 يورو ▲ مبيع 7972 شراء 7914 ليرة تركية ▲ مبيع 393 شراء 388

الذهب 21 ▲ 422,000 الذهب 18 ▲ 362,000 المازوت = 7500 البنزين = 10000 الغاز = 120000 (للجرة) السكر (ك) = 6700 الرز (ك) = 10000



وكالات ترقلها الحدود مرّدلون سوريون يفقدون ممتلكاتهم في تركيا

عنب بلدي - خالد الجرعتلي

على مدار السنوات الخمس الماضية، سببت احتمالية الترحيل المفاجئ بالنسبة للاجئين السوريين في تركيا، هاجسًا حمل معه عديدًا من التفاصيل التي تعنى الكثير بالنسبة لهم، منها هدم ما تمكنوا من بناؤه على صعيد حياتهم العملية كلاجئين في بلد آخر.

من هذه المخاوف، بحسب حالات عديدة رصدتها عنب بلدي خلال أوقات زمنية متفاوتة، ترحيل أصحاب الأعمال أو ملاك الشركات والمحال التجارية في تركيا، إذ لا يمكن للمرّحل الوصول إلى ممتلكاته بشكل قانوني لبيعها أو التصرف بها حال ترحيله إلى سوريا.

ويتسبب الترحيل المفاجئ بإرباك وضياع حقوق كثيرين، خصوصًا أولئك الذين لم يتمكنوا من تنظيم وكالات تخوّل محامين أو من ينوب عنهم تحصيل حقوقهم، أو متابعة شؤونهم ومصالحهم التي بقيت عالقة داخل الأراضي التركية.

ومن أبرز أسباب هذه المشكلة، عمليات الترحيل الفوري التي تتبعها إدارة الهجرة التركية في تعاملها مع بعض قضايا اللاجئين، إذ لا يُمنحون وقتًا حتى لحزم أمتعتهم، وتسوية أوضاعهم في البلاد.

نحو الحدود مباشرة

تتعدد أسباب ترحيل اللاجئين السوريين من تركيا، بحسب القصص التي عايشها سوريون خلال السنوات الماضية، منها أسباب قانونية، وأخرى بسيطة، كسوري رُحّل من تركيا لأنه كان شاهداً في محكمة، وآخر لأنه قدم شكوى ضد مواطن تركي.

ويعتبر الدخول غير الشرعي سببًا في الترحيل، كما حصل مع محمد (55 عامًا)، إذ قال لعنب بلدي، إن الشرطة التركية ألقت القبض عليه بعد أيام من دخوله البلاد بطريقة غير شرعية، حيث استأجر منزلاً واضطر بعد ترحيله لإبلاغ صاحب المنزل أن يبيع الأثاث لسداد بعض المستحقات المالية العالقة بينهما.

قصص أخرى لسوريين رُحّلوا من ولاية أنقرة دون أسباب معروفة، إذ دخلت الشرطة إلى منازلهم، واقتادتهم إلى مراكز الترحيل دون سبب أو توضيح. وفي حديث سابق لعنب بلدي، قال

اللاجئ أحمد يحيى ياسين، المقيم في مدينة اعزاز بريف حلب الشمالي، إن عناصر الشرطة داهموا منزله في منطقة كهريمان كازان بالعاصمة أنقرة، بعد الساعة الثالثة فجرًا، في 13 من كانون الأول 2022، وصادروا الهواتف

رغم اختلاف الظروف والقوانين

"حميماتي" سوري يدخل شغفه إلى ألمانيا

عنب بلدي - حسن إبراهيم

"من وقت خلقت كان في عنا طيور حمام بالبيت"، عبارة تلخص قصة تعلق وشغف الشاب عبد العزيز قرين (أبو محمد) بطيور الحمام، منذ أن كان طفلًا في مدينته حمص وسط سوريا، حتى استقراره لاحقًا في ألمانيا.

وسط ألمانيا في مزرعة بمقاطعة هيسن (Hessen)، من غرفة خشبية مقسمة إلى عدة أقسام، تظهر إلى العالم، بتسجيلاته المصورة عبر "تيك توك"، تشكيلة طيور الحمام التي يمتلكها "أبو محمد"، ناقلًا حبه للحمام حيث يقيم.

كان الحمام مرافقًا للشباب في جميع مراحل حياته ومتغيراتها، وحين كان في الخدمة العسكرية الإلزامية، وعند سفره للعمل في السعودية والجزائر وليبيا، كان الحمام موجودًا ورفيقًا لدربه بشكل دائم، وفق ما أوضحه لعنب بلدي.

رغم وجود انتقادات عديدة تلاحق "الحميماتي"، سواء في الواقع أو في وسائل التواصل الاجتماعي، يعتبر "أبو محمد" أن "كل سوسة أو هواية بالدم إلا الحمام، فهي محفورة بالعظم باقية لن تزول".

"ثقافة، هواية، سوسة، عشق، تعلق"، مسميات لا تكفي لوصف علاقة "أبو محمد" مع طيور الحمام منذ ولادته قبل 42 عامًا، وحملها في تنقله رغم الظروف والأعراف والقوانين التي تحكم تربيتها في بلدان مختلفة.

لا "سوق جمعة".. المعارض بديل

واجه "أبو محمد" صعوبة بإيجاد طيور الحمام في بداية لجوئه إلى ألمانيا قبل ثماني سنوات، مشيرًا إلى أنها لا تشهد أسواقًا للبيع والشراء كما اعتاد مربو

الإعلان عن المعرض الداخلي الذي يُعقد في 25 من آذار الحالي.

ويقام المعرض في المركز "الألماني للحمام الزاجل" بمقاطعة إيسن داخل خيمة عرض كبيرة ومزودة بالتدفئة، ويعرض العديد من الزائرين منتجاتهم بأسعار خاصة، مع وجود عيادة لتقديم الاستشارة.

ولفتت الرابطة إلى أنه يمكن لجميع مربي الطيور باختلاف أنواعها الحضور في حال رغبوا بطلب الاستشارة الطبية من الأطباء البيطريين في العيادة، وفي حال المشاركة في المعرض بصفة "بائع"، يمكن تقديم طلب عبر ملاء نموذج، ويمكن استئجار منصة للبيع وأقفاص داخل المعرض.

في كانون الأول 2022، وقبل معرض "دورتموند"، فرضت "رابطة الحمام" بعض الشروط لحضور المعرض، بسبب تفشي إنفلونزا الطيور بشكل متكرر في ألمانيا، متمثلة بضرورة وجود شهادة بأن الحمام جُلب من منطقة لا تخضع لأي قيود تتعلق بالمرض، ويجب أن تكون الشهادة صادرة عن المكتب البيطري المسؤول عن مكان إقامة الحمام أو المالك. ويجب على كل مربي حمام مشارك في المعرض أن يقدم شهادة مقابلة لم يمر عليها أكثر من خمسة أيام في يوم التسليم، وتصدر الشهادات من قبل المكتب البيطري المسؤول.

ظروف وقوانين تحكم

يربي "أبو محمد" طيور الحمام في مزرعة بمنطقة ريفية في اختلاف جذري عما كان عليه في سوريا، فأسطح الأبنية في ألمانيا مائلة وغير مسطحة لا تصلح لبناء أكواخ أو بيوت للحمام.

ويربي البعض عددًا محدودًا من الحمام في شرفة المنزل (البلكون)، إذ لا يمكن تربية الحمام على اعتباره حيوانًا أليفًا كالكقط والكلاب داخل المنزل، إلا في حال توفرت له ظروف صحية، من مكان مخصص له مزود بهوية ومعرض لأشعة الشمس، مع إمكانية إخراجها من المنزل لساعتين يوميًا، وفق "أبو محمد".

ولا يواجه "أبو محمد" أي مشكلات في تربية الحمام مع جيرانه، لافقًا إلى أنه لمس لدى الشعب الألماني رغبة ومحبة لتربية الحيوانات في المزارع، عدا عن تربية بعض الحيوانات الأليفة في المنازل.

وأشار إلى أن هذه الرغبة من الألمان لا تنفي أن يكون مربي الحمام "مؤدبًا" في تعامله، محترمًا لجيرانه وراغبًا في عدم إزعاجهم أو مضايقتهم.

وتسود بعض القوانين والأعراف بين "الحميماتية"، وتختلف بين "حميماتية" وأخر، وفق "أبو محمد"، الذي قال إن هناك قانونًا اسمه الصيد، في حال اصطاد أو أمسك مربي الحمام طائرًا فهو ملكه.

ويوجد اتفاق آخر، وهو دفع مبلغ متفق عليه في حال اصطيد الحمام من مربٍ آخر، ويوجد اتفاق تبادل وإعادة دون أي مقابل، كما يوجد اتفاق يقضي أنه في حال اصطيد الطير يمكن أن يتصرف "الحميماتية" فيه بعد ثلاثة أيام من عدم السؤال عنه من قبل أي شخص.



مقيمون في المنطقة نفسها. وسبق أن رحلت تركيا لاجئين سوريين "قسراً"، رغم امتلاكهم أوراقاً ثبوتية، إلا أنها أعادت جزءاً كبيراً منهم خلال فترات زمنية متفاوتة، بعد انتشار تسجيلات مصورة للاجئين المرشحين تثبت امتلاكهم أوراقاً رسمية. وفي إطار الاتهامات الموجهة لدوائر الهجرة التركية بارتكابها انتهاكات بحق لاجئين في مراكز الاحتجاز والترحيل، رفعت هيئة حقوقية تركية دعوى لدى المدعي العام في ولاية غازي عنتاب التركية ضد مركز "Ouzeli"، بعد تقرير يُثبت انتهاكات لموظفين في المركز ضد اللاجئين. وفي 24 من تشرين الأول 2022، أصدرت منظمة "هيومن رايتس ووتش" تقريراً قالت فيه، إن السلطات التركية اعتقلت واحتجزت ورحلت "بشكل تعسفي" مئات الرجال والفتيان السوريين اللاجئين إلى سوريا بين شباط وتموز من العام نفسه.

وذكرت المنظمة في تقريرها نقلاً عن سوريين مرحّلين، أن المسؤولين الأتراك اعتقلوهم من منازلهم وأماكن عملهم وفي الشوارع، واحتجزوهم "في ظروف سيئة". وأضافت أنهم ضربوا معظمهم وأسأوا إليهم، وأجبروهم على التوقيع على استمارات "العودة الطوعية"، واقتادوهم إلى نقاط العبور الحدودية مع شمالي سوريا، وأجبروهم على العبور تحت تهديد السلاح، رغم امتلاكهم "بطاقة الحماية المؤقتة". وعقب أربعة أيام على انتشار التقرير، أصدرت رئاسة الهجرة التركية رداً واصفاً إياه بـ"الفاضح البعيد عن الواقع"، كما وصفت السياسة التركية بـ"النمذجية" في التعامل مع اللاجئين. ويقوم في تركيا ثلاثة ملايين و500 ألف و964 لاجئاً سورياً، بحسب أحدث إحصائية صادرة عن الرئاسة العامة لإدارة الهجرة التركية، في 15 من آذار الحالي.

في حين تعتبر هذه الطريقة محصورة في قضية عمل وكالة قانونية لمحام تركي فقط، إذ لا يمكن للسوري المقيم في سوريا عمل وكالة قانونية لأحد أفراد عائلته على هذا الشكل. وبشكل عام، يميل أصحاب الأموال إلى عمل وكالات قانونية لمحامين أكثر من أفراد عائلاتهم، بحسب المحامية التركية، خصوصاً أن هذه القضايا تتعلق بأموال أو ممتلكات، إذ يكون المحامي موثقاً في السياق القانوني أكثر من الأقارب.

تحصيل الحقوق القانونية

يجبر القانون التركي المحامين على تحويل الممتلكات التي جرى تحصيلها عبر مراكز الشحن والحوالات المعتمدة في تركيا، مثل مركز "PTT" لتحويل الأموال، وهو ما يمكن القيام به نظراً إلى انتشار أفرع لهذه المراكز في سوريا. وأشارت المحامية إلى أن العديد من حالات الترحيل لسوريين حصلت سابقاً، علماً أنهم يملكون مبالغ في حساباتهم البنكية لم يتمكنوا من الوصول إليها لاحقاً. وفي هذا الشأن، يمكن للمحامي بدء العمل القانوني لتحصيل الأموال، ومن ثم إرسالها إلى العميل عبر مراكز الحوالات التركية المنتشرة شمال غربي سوريا. وفي حال وجود سياق أو تفصيل قانوني معين، يمكن للمحامي الدخول إلى سوريا للقاء عميله، ومن أجل تسليمه ملفات أو أوراقاً مثلاً. المحامية قالت لعنب بلدي، إنها زارت سوريا أكثر من مرة في هذا السياق، وأحدث هذه الزيارات كانت إلى مدينة جنديرس شمال شرقي محافظة حلب، منتصف شباط الماضي. وأضافت أن بعض القوانين يمكن للمحامين تجاوزها بجملة واحدة، "توجد حرب في سوريا، لا يمكن تطبيق هذا القانون في هذا الوقت". وعلى هذه الاعتبارات، يمكن للمحامين الذهاب إلى سوريا، طالما أن موكلهم

طعام قليل جداً لا يتناسب مع عدد الموقوفين. وذكر أحمد أنه ترك في منزله مبلغاً قدره حوالي 60 ألف ليرة تركية، وأخبره شقيقه المقيم في تركيا بأن المبلغ غير موجود إلى جانب جهاز كمبيوتر محمول (لابتوب)، حيث تركه قبل المداومة.

الوكالات العابرة للحدود

من المعروف قانوناً في تركيا أن الوكالة القانونية بأنواعها تنشأ للمواطن الأجنبي من خارج البلاد عبر قنصلياتها في البلد المقيم فيه الأجنبي، لكن للشمال السوري وضعاً خاصاً، إذ لا تتوفر فيه دائرة حكومية تمثل الحكومة التركية كالقنصلية أو السفارة. وبالنسبة للسوري المقيم في مناطق نفوذ المعارضة، فإن إمكانية مراجعة القنصلية التركية في مناطق نفوذ النظام السوري تعتبر شبه مستحيلة، لما يترتب على المراجعة من مخاطر أمنية، كون معظم المقيمين في المنطقة هم من المطلوبين بتهم سياسية، أو ملاحقين لتخلفهم عن الخدمة العسكرية الإلزامية. المحامية التركية غولدان سونماز قالت لعنب بلدي، إن للوضع في سوريا ظروفًا خاصة فيما يتعلق بالقضايا القانونية، إذ دائماً ما يتمكن المحامون الأتراك من تجاوز بعض القوانين بسبب ظروف الحرب في سوريا. وفي سياق إنشاء الوكالات القانونية، قالت إن الفرد المقيم في سوريا لا يمكنه إنشاء وكالة لمحام أو لأحد أفراد عائلته في تركيا، في ظل غياب المؤسسات القانونية التي تربط البلدين في مناطق شمال غربي سوريا. وبسبب ظروف الحرب، يمكن تجاوز هذه العقبة عبر إحضار موظف من أي فرع "نوتر" (مكتب الكاتب العدل) في الولايات الحدودية إلى أحد المعابر بين البلدين، برفقة محام تركي، ويجمع أطراف الوكالة في المعبر الحدودي لعمل الوكالة القانونية.



استراحة عبر "باب الهوى" الحدودي مع تركيا - 10 من تموز 2020 (عنب بلدي / يوسف غريب)

نُقلوا إلى مركز شرطة (مخفر) في المنطقة، ثم إلى سجن آخر في مدينة أنقرة، وسط ظروف احتجاز وصفها بـ"السيئة وغير الصحية" من انعدام نظافة، وسوء معاملة، وعدم توضيح سبب التوقيف والاحتجاز، وتقييد

وطلبوا منهم التوقيع على بعض الأوراق. وأضاف أحمد، الذي كان يقيم في تركيا لعشر سنوات، أن اللاجئين المرحلين من المنطقة في اليوم نفسه، بلغ عددهم حوالي 80 عائلة،

العادات السلبيّة لا تقتصر على مربّي الحمام، فالكاذب كاذب بغض النظر عن عمله ومهنته". وأوضح الشاب أن بعض مربّي الحمام لديهم إيجابيات أيضاً، فعلاقتهم مع الحمام تخلق نوعاً من "الرفقة" تجعل المربين متفرغين لأعمالهم ورعاية الحمام والتجارة به، وتبعدهم عن جو المشكلات والمشاحنات. ويرد "أبو محمد" عبر تسجيلاته المصوّرة على العديد من الانتقادات، قائلاً، "نحن أصحاب مزاج خاص بنعشق الحمام، مثلما بقية البشر عندهم اهتمامات أخرى".

الطيور بالحجارة وقطع الخشب وبعض المواد الغذائية، لجعلها تحلق عالياً في السماء لفترة أطول. وتنشأ خلافات ومشكلات بين مربّي الحمام بسبب الطيور، قد ينتهي بعضها بالسجن أو المحاكم. ويوجد اعتقاد سائد عند الناس بأن "الحيماتي" لا تقبل شهادته في القضايا المرفوعة أمام القضاة، بالإضافة إلى صفات تلاحقهم من "الكذب والزعرنة". لا ينكر "أبو محمد" أن تصرفات بعض "الحيماتي" وعاداتهم السيئة دفعت لمثل هذه الاعتقادات، لافتاً إلى أن هذه

ويصل سعر الطير البلدي (الشرقي) في ألمانيا من 50 إلى 700 يورو، وهو أعلى من بعض أصناف الطيور في ألمانيا، في حين يبدأ سعر الحمام الألماني من خمسة يورو وحوالي ويمكن أن يصل إلى مئات الآلاف بحسب الصنف، إذ يدخل بعضها في المعارض والسباقات، وهي مؤهلة لربح الجوائز ودخول التحديت والمراهنات. الانتقادات تلاحقهم تطال مربّي الحمام انتقادات واسعة، وتلاحقهم سمعة سيئة بسبب ممارسات لـ"كشاشي" الحمام من إزعاج يومي للجيران بصوت الصفير العالي، وقذف

يرتفع عدد المربين، لافتاً إلى أن الهواية أخذت في الارتفاع من ناحية، وأن العديد من المهاجرين يحبون هواية وطنهم في تربية الحمام بشعبية كبيرة من ناحية أخرى.

الأسعار مرتبطة بالأصالة

"الحمام مثل الفرس الأصيلة، كلما كان دمه صافياً ومن سلالة أصلية كان سعرها أعلى وكذلك الحمام"، قال "أبو محمد" في حديثه عن أسعار الحمام. وتابع أن الجمال وندرة الموصفات من اللون وطول الأرجل وشكل المنقار معايير تلعب دوراً في ارتفاع سعر الحمام، مستذكراً أيامه في سوريا حين كان يتراوح سعر الطير من الأنواع الجيدة بين ألفين وأكثر من عشرة آلاف دولار. وأوضح أن هناك أنواعاً "محروفة" (مبتدقة) من سلالة مختلفة غير أصلية، لكن كلما كانت تركيبة الطير "محروفة" أكثر أو يصعب تركيبها، ارتفع سعر الطير، لكنه لا يصل إلى سعر الأصل (المأصل). وتتراوح أعداد الحمام لديه من 50 إلى 300 طير برقم غير ثابت، لكونه يبيع ويشترى عبر الإنترنت، وتضج قائمة الطيور التي يمتلكها بأسماء متداولة في سوريا وأسماء غريبة عنها، منها "الخشن" (كبير الحجم)، كـ"الساود" و"الشرابي" و"الريحاني" و"الكافندي" و"البالمي" و"الماوردي"، وبالنسبة للحمام "الناعم" فليده "البيلندي" و"الإنجليزي" و"الاسطنبولي" و"النوري" و"الأرفلي" وغيرها بأسماء وأنواع لا تنتهي.

مصدر كسب واستثمار
لا تعتبر تربية الحمام مهنة "أبو محمد" الذي يعمل في ورشة تقطيع أخشاب بالمقاطعة نفسها، وسبق أن عمل في سوريا بمهنته وهي التمديدات الصحية، لكنها صعبة عليه في بلاد اللجوء لوجود عائق اللغة، إذ تتطلب المهنة الحديث بطلاقة. عمل "أبو محمد" لا يمنعه من بيع وشراء طيور الحمام، إذ تدر تجارتها مردوداً مالياً جيداً لصاحبها، لكنها تسبب خسائر كبيرة في حال افتقار الشخص إلى الخبرة بالأنواع والأصناف، وتتطلب التجارة مكاناً واسعاً ومعارف وعلاقات للترويج للحمام. وتعتبر تربية طيور الحمام مصدر رزق جيد للمربين الذين يبيعون فراخ الأنواع الجيدة كل موسم بأسعار مرتفعة، كما يقوم البعض بتجهيز الأنواع عبر تزويج ذكر وأنثى من نوعين مختلفين. وأصبح من الشائع في جميع أنحاء العالم رؤية الحمام الزاجل كاستثمار لرجال الأعمال، خاصة النادر منه الذي يتجاوز سعره مئات الآلاف، وفي آذار 2019، تم بيع الحمام البلجيكي "أرماندو" في المزاد مقابل 1.25 مليون يورو. وتعيش طيور الحمام من 15 إلى 22 عاماً، بحسب الأنواع البرية أو المنزلية واختلاف الإجهاد والتزاوج، ويوجد حوالي 30 ألف مربّي حمام زاجل في ألمانيا. ويرجح رئيس جمعية مربّي الحمام الألماني، ريتشارد جروس، أن



طيور حمام في مزرعة بمقاطعة هيسن وسط ألمانيا - 9 من آذار 2023 (عنب بلدي)

المصابون بالأمراض المزمنة هل يصومون

د. كريم مأمون

مع اقتراب حلول شهر رمضان، لا بد من تعريف أصحاب الأمراض المزمنة بإمكانية صيامهم من عدمها، وما التوصيات الخاصة لكل مرض في حال قرر صاحبه الصيام، وما مدى تأخير الصيام على صحة هؤلاء، مع التأكيد أن لكل مريض خصوصيته، لذا فإن القول الفصل في صيام المريض أو عدمه يكون للطبيب المعالج.

قرحة المعدة والصيام

يشكو المريض المصاب بالقرحة الهضمية المعدية أو الاثني عشرية من الألم عند الجوع، فإذا ما عولجت القرحة وشفيت يمكن للمريض الصيام، ولكن إذا كانت القرحة حادة (الأم عند الجوع، ألم يوقظ المريض من نومه) أو حدثت انتكاسة حادة في قرحة مزمنة أو عند حدوث مضاعفات القرحة، كالنزيف الهضمي أو عند استمرار الأعراض رغم العلاج الدوائي، فيجب الإفطار في كل هذه الحالات.

الداء السكري والصيام

ليست هناك قاعدة ثابتة لتحديد إمكانية صيام مريض السكري من عدمها، إذ يختلف القرار من مريض لآخر وفقاً لطبيعة مرضه، فالمرضى المعالجون بحقن الإنسولين يأخذون جرعة واحدة يوميًا أو جرعتين يمكنهم الصيام على أن يراجعوا أطباءهم قبيل بدء رمضان لتعديل كميات الجرعات ومواعيدها، والمرضى الذين يأخذون عدة حقن من الإنسولين يوميًا لا يمكنهم الصيام، لأنه يسبب خطرًا مؤكدًا على صحتهم.

أما المرضى المعالجون بخافضات السكر الفموية (حبوب)، فالذين يتناولون جرعة واحدة يوميًا يمكنهم الصيام على أن يؤخذ الدواء قبل وجبة الإفطار مباشرة، والمرضى الذين يتناولون جرعتين يوميًا يمكنهم الصيام أيضًا بحيث تؤخذ جرعة قبل وجبة الإفطار وجرعة قبل وجبة السحور على أن تخفض جرعة السحور إلى النصف.

ويجب على مريض السكري الصائم أن يلتزم ببعض القواعد، فمن المتفق عليه أن جرعة الدواء

الصباحية قبل رمضان تصبح قبل وجبة الإفطار وجرعة المساء تصبح قبل السحور، وعلى المريض أن يتناول ثلاث وجبات يوميًا، وجبتين رئيسيتين هما الفطور والسحور، ووجبة ثالثة خفيفة بين الوجبتين مع تأخير وجبة السحور إلى ما قبل أذان الفجر مباشرة. ويجب الإكثار من تناول الماء والسوائل غير المحلاة في أثناء فترة الإفطار لتعويض فترة الصيام وتجنب التجفاف.

ويجب تجنب الإجهاد خلال الساعتين الأخيرتين قبل الإفطار لتجنب انخفاض سكر الدم بشكل زائد، وفي حال ظهور أعراض هبوط السكر (إحساس بالجوع مع دوخة وصداع وتعرق وشعور بالعصبية واضطراب رؤية ورعشة الأطراف وتسرع بضربات القلب ونعاس)، يجب كسر الصيام فوراً وتناول مادة سكرية وعدم الانتظار، حتى لو كان ذلك قبل أذان المغرب بفترة وجيزة.

الأمراض القلبية والصيام

معظم المصابين بالأمراض القلبية يستطيعون الصيام دون مشكلات، بل على العكس، يؤدي الصيام في أثناء النهار إلى توقف عملية الهضم، وبالتالي لا توجد حاجة لكميات كبيرة من الدم في الجهاز الهضمي، ما يخفف الجهد عن القلب ويحقق راحة أكبر. وكذلك يستطيع مرضى ارتفاع التوتر الشرياني الصيام بشرط تناول أدويتهم بانتظام، والابتعاد عن "الموالح" و"المخللات" وتخفيف ملح الطعام.

ولكن هناك بعض الحالات التي لا يسمح فيها بالصيام، كاحتشاء العضلة القلبية (الجلطة) الحديث خاصة خلال أول ستة أسابيع من الإصابة، والذخاق الصدري (الذبحة) غير المستقر، وقصور عضلة القلب الحاد غير المستقر، والتضييق الشديد أو القصور الشديد في صمامات القلب، والاضطرابات الخطيرة في نظم القلب.

أمراض الكبد والصيام بالنسبة للكبد السليمة، فإن الصيام عمومًا له دور إيجابي عليها، فعند الصوم تقل معالجة الكبد لكثير من المواد الغذائية الموجودة في الطعام، ما يتيح إمكانية تعافيتها، وخاصة الكبد الدهنية. في حين أن الصيام غير ممكن لجميع مرضى الكبد، إذ يقسمون بشكل عام إلى ثلاث مجموعات:

المجموعة الأولى: المرضى الذين يعانون التهابًا فيروسيًا مزمنًا في الكبد ("B" أو "C") أو أمراض الكبد المزمنة الأخرى، وعادة ما يكون هؤلاء المرضى قادرين على الصيام، خاصة في الحالات التي تكون فيها أنزيمات الكبد سوية.

المجموعة الثانية: مرضى تليف الكبد البسيط مع وظائف الكبد الطبيعية، وعادة ما يكون هؤلاء المرضى قادرين على الصيام بشرط ألا يواجهوا أي مضاعفات.

المجموعة الثالثة: مرضى تليف الكبد المتقدم، وهؤلاء بشكل عام غير قادرين على الصيام بسبب العلاجات المطلوبة.

الربو والصيام

عادة ما يتحسن الربو على الصيام، إذ إنه يحسن كفاءة الرئتين ويساعد على راحة المريض، ففي أثناء الصيام يقل إنتاج البدن من الفضلات الغازية التي تطرح عن طريق الرئتين، ما يخفف عنهما العبء، ويؤدي إلى تخلصهما من عوامل الإثارة والتهيج.

ولكن رغم ذلك فقد يصاب المريض بأزمة ربو، فإذا كانت خفيفة يمكنه استخدام بخاخ موسع القصبات، وقد أفشى كثير من العلماء بأن هذه البخاخات لا تعتبر من المفطرات كونها تؤخذ استنشاقًا وتصل عن طريق القصبات إلى الرئتين لا إلى المعدة، وبالتالي فهي ليست طعامًا ولا شرابًا ولا شبيهًا بهما، ولكن إذا اشتدت الحالة فترافقت بضيق نفس مع حكة في البلعوم أو ضيق بالحنجرة وقشع لزج يصعب إخراجه، عندها يجب على المريض أن يفطر ويتناول كميات كبيرة من السوائل الدافئة ويستنشق بخار الماء الحار.

وأما أزمات الربو الحادة الشديدة (نوبة ربوية) فهي تعتبر حالات طوارئ تستدعي الإفطار وإعطاء السوائل الوريدية وحقن الكورتيزون وغيرها.

ويجب على مريض الربو الصائم أن يستعمل الأدوية بشكل دقيق ما بين الفطور والسحور حسب تعليمات الطبيب، وأن يتناول السوائل الحارة عند الإفطار، ويشرب كميات كافية من الماء ما بين الفطور والسحور حتى لا يصاب بالجفاف وتزداد بالتالي لزوجة القشع، كذلك يجب أن يتجنب كل ما يثير الحساسية كالفلفل والبهارات أو الرائح المخرشة والدخان والغبار، إضافة إلى الابتعاد عن بذل أي مجهود جسدي شديد والابتعاد عن الانفعالات النفسية قدر الإمكان.

أمراض الكلية والصيام

إذا كانت الكليتان سليمتين فإن الصيام راحة لهما وعافية، ولكن عندما مرضهما يصبح عبئًا عليهما خصوصًا في المناطق الحارة.

ففي حالة الإصابة بالحصوات الكلوية قد تزداد الحالة سوءًا بسبب الجفاف لعدم شرب السوائل بكميات كافية، ولذلك يستحسن عدم الصيام في الأيام الشديدة الحرارة، ولكن عند الصيام يُنصح المرضى بتناول كميات وافرة من السوائل في المساء وعند السحور، مع تجنب التعرض للحر والمجهود المضني في أثناء النهار.

كذلك يُنصح المصابون بالفشل الكلوي المزمن بعدم الصيام، إلا إذا كان المريض يتلقى الغسل الكلوي فربما يستطيع الصوم في اليوم الذي لا يجري فيه غسل الكلى، ويفطر في يوم الغسل الكلوي.

الأمراض العصبية والنفسية والصيام

يستطيع المرضى المصابون بالصرع أو الاختلاجات الصيام ما داموا يتناولون الأدوية بشكل منتظم، وقد تبين أن الصيام يحد من بعض الأمراض النفسية، كالكتئاب والقلق والخوف والهلع، ويمكن أن تتحسن الأعراض عند هؤلاء المرضى على الصيام، وعادة ما يبدأ التحسن المزاجي في الظهور بعد حوالي ثمانية أيام من بدء الصيام، ويحدث هذا التأثير من الناحية العضوية نتيجة انتظام عمل الجهاز العصبي اللاإرادي، وكذلك منظومة الغدد في الجسم المفرزة للهرمونات، فقد تبين أن الصيام يؤدي إلى:

زيادة الوسائط العصبية والهرمونات التي يفرزها الجسم، مثل: الأدرينالين، والكورتيزون، والدوبامين. انخفاض في إفراز هرمون الغدة الدرقية. زيادة إفراز الأندورفين، الذي يعد بمنزلة مورفين طبيعي يفرزه الجسم.

وبهذا يتبين أنه ليس هنالك مانع طبي من صيام المريض النفسي، شرط استمراره بتناول أدويته بشكل منتظم وفق مشورة الطبيب المعالج، ويمكن تغيير موعد أخذ الدواء بما يتناسب مع فترة الصيام، وقد يلجأ الأطباء النفسيون إلى استخدام العلاجات ذات المفعول الطويل التي تعطى مرة واحدة في اليوم وتغني المريض عن أخذ جرعات متكررة.

ولكن لا يستحسن الصيام لمرضى الفصام، خشية أن يؤدي التوقف عن استعمال الأدوية إلى نوبات من العنف والاعتداء على الآخرين.

القولون العصبي والصيام

قد تتفاوت أعراض القولون العصبي في رمضان من شخص لآخر، إذ يمكن أن تتحسن حالة مريض القولون العصبي في رمضان في حال كان تناول الطعام يسبب تفاقم الأعراض، ففي هذه الحالة قد يستفيد المريض من الصيام في تخفيف هذه الأعراض والتحكم بها، ولكن في بعض الحالات قد يزداد ألم القولون في رمضان، بسبب ميل الصائم لتناول كميات كبيرة من الطعام بعد الصيام الطويل، ما يؤدي إلى تفاقم الأعراض. ولذلك يُنصح مرضى القولون العصبي في رمضان بـ:

تناول الأطعمة المحتوية على الشوفان لعلاج الانتفاخ والغازات.

تناول الطعام ببطء.

تجنب المشروبات الغازية.

عدم شرب أكثر من ثلاثة أكواب من القهوة يوميًا.

تجنب بعض الخضراوات والفواكه التي قد تسبب انتفاخ البطن والغازات.

شرب كميات كافية من السوائل.

عدم تناول كميات كبيرة من الطعام على الإفطار.

التخفيف من مستويات التوتر والقلق.

الشقيقة والصيام

ليس للصيام تأثير سلبي على تكرار صداع الشقيقة أو ما يُعرف بالصداع النصفي إذا تجنب المريض النوم لفترات طويلة، واتبع نظامًا غذائيًا متزنًا، ولكن يمكن أن تزداد هجمات الصداع النصفي خلال شهر رمضان خاصة في الأسبوع الأول من الصيام نتيجة لعدد من الأسباب مثل:

نقص الماء من الجسم، حيث يؤدي ذلك إلى إفراز مادة الهيستامين التي بدورها توسع الأوعية الدموية في الرأس، ما يزيد من خطر الإصابة بهجمات الصداع.

نقص السكر في الدم.

ارتفاع مستوى الكاتيكولامين في الجسم، الذي يحدث في الصيام.

الإجهاد وتغير نظام الحياة اليومي.

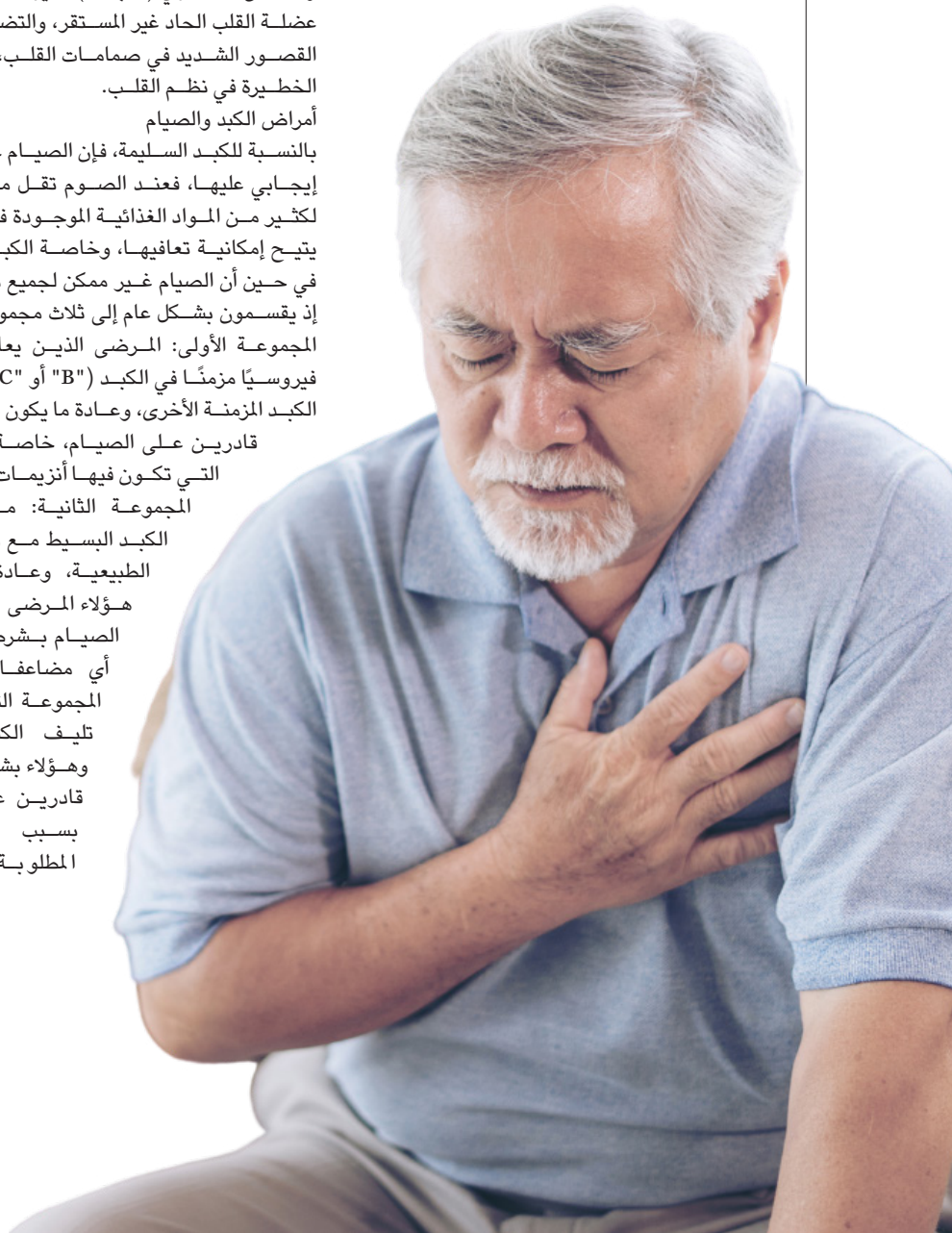
سوء جودة النوم، والنوم بشكل متقطع ولبعد ساعات غير كافية.

توقف المريض عن التدخين بشكل مفاجئ.

انقطاع الكافيين عن الجسم بشكل مفاجئ، ما يسبب أعراض سحب الكافيين.

تناول الكربوهيدرات بشكل مفرط خلال وجبة الإفطار أو السحور، حيث يؤدي ذلك إلى الارتفاع السريع للإنسولين في الدم، وهذا قد يؤدي إلى نقص مفاجئ للسكر في الدم.

ولكن يمكن لبعض النصائح الغذائية أن تساعد على التخفيف من أثر الصيام على تكرار هجمات الصداع النصفي، مثل شرب كميات كافية من الماء في المساء، وتجنب الإكثار من شرب الكافيين لأنه يعمل كمدر للسوائل، والتخفيف من تناول الكافيين الموجود في الشاي والقهوة بشكل تدريجي في الأسابيع السابقة لشهر رمضان، وتناول وجبة منخفضة الكربوهيدرات على السحور لتجنب ارتفاع الإنسولين الذي ينقص مستوى السكر خلال الصيام، وإضافة نسبة من الألياف على وجبة السحور لإطالة تأثير وجود السكر في الدم، فالألياف يتم امتصاصها بشكل بطيء في الجسم، وتشمل الأطعمة ذات الامتصاص البطيء والتي تحتوي على القليل من السكر والفاصولياء والعدس وجميع الخضراوات غير النشوية والبطاطا والحبوب الكاملة (مثل خبز القمح الكامل، والخبز المحتوي على نسبة عالية من الألياف، وحبوب الإفطار) ومعظم الفواكه.



كتاب

قواعد في
الممارسة السياسية

بهدف تشكيل شخصية سياسية صحيحة وفهم اللعبة السياسية، يتحدث كتاب "قواعد في الممارسة السياسية" عن المبادئ الأساسية والخطوات اللازمة في السياسة، بأسلوب بسيط ومباشر يركز على الأساسيات من دون التعمق في التفاصيل.

كتاب "قواعد في الممارسة السياسية" هو الجزء السادس من سلسلة "إعداد القادة"، للكاتب القطري جاسم محمد سلطان، يشرح من خلاله مجموعة من القواعد المتعلقة بطبيعة الظاهرة السياسية والفاعل السياسي (رجل الدولة)، بالإضافة إلى تلك المتعلقة بالممارسات السياسية.

يتألف الكتاب من ثلاثة أقسام، يتناول الكاتب في القسم الأول القواعد الأساسية حول طبيعة السياسة، ويشرح نشأة الظاهرة السياسية التي ينسبها إلى الاندفاع البشري الناتج عن ثلاثة عوامل، هي الاختلاف والتنوع والندرة، ويمضي في شرح أنواع التدافع، ويقسمها إلى:

- الصراع التنافسي، وهو فوز طرفين سياسيين وحصولهما على مكاسب، ويقدم الكاتب مثلاً على هذا التنافس، الصراع التاريخي بين الإمبراطوريتين الإنجليزية والأمريكية الناشئة، إذ أخلت الإنجليزية موافعها للأمريكية، مقابل تعهد بالحفاظ على المصالح الإنجليزية في العالم.

- الصراع الصفري، وهو عدم تقبل الأطراف لبعضها، والسعي لإنهاء بعضها تماماً، ومثال عليه ما جرى في اليمن الشمالي واليمن الجنوبي من صراع ما قبل الوحدة، إذ كان على أحد الأطراف أن يفسح المجال أمام الآخر لإنهاء الصراع، ولكنه استمر حتى أزيلت دولة اليمن الجنوبي عن طريق إنهاء الطرف الآخر.

ومن أكثر النقاط تميزاً في هذا القسم، شرح الكاتب أدوات الممارسة السياسية، التي يقسمها إلى القوة الناعمة والقوة الصلبة، إذ تهدف الأولى إلى كسب القلوب والعقول، بينما تهدف الثانية إلى إخضاع العدو وكسر إرادته، بحسب رؤية الكاتب.

يولي الكاتب في القسم الثاني من الكتاب اهتماماً كبيراً بطبيعة الفاعل السياسي، ويقول، إن "رجل الدولة مغامر ليس مقامراً".

ويشدد على أهمية التثقيف والتدريب السياسي المهني لرجال الدولة، ويسلط الضوء على العوامل المتعددة التي تؤثر على كفاءتهم السياسية.

ويحدد خمسة عناصر أساسية للدولة هي: الشعب والأرض والحكومة والسيادة، بالإضافة إلى الاعتراف، ويدرس وظائف الدولة، ويقسمها إلى وجودية وتنموية.

وفي القسم الثالث، يفحص المؤلف أيضاً التوزيع الموثوق للقيم والموارد، أو جوهر السياسة، الذي يجادل بأنه السلطة وتوزيعها بين الأحزاب.

يقدم الكتاب تعريفات مختلفة للسياسة، بما في ذلك فن إدارة الدولة، وفن التنازلات المتبادلة، وفن الممكن.

في الختام، يشير الكاتب إلى أن الفاعل السياسي بين المكاسب الصلبة التي يستطيع الدفاع عنها والحفاظ عليها والمكاسب الهشة هي التي يعطيها رجل الدولة، لكنه قادر على استردادها في أي وقت يريد.

بشكل عام، يوفر كتاب "القواعد في الممارسة السياسية" مقدمة شاملة وغنية بالمعلومات لأساسيات السياسة.

ويعتبر أسلوب المؤلف الواضح والمختصر في الكتابة، إلى جانب تركيز الكتاب على المبادئ الأساسية، مصدراً مهماً لأي شخص مهتم بفهم أساسيات السياسة.

صدرت النسخة الأولى من الكتاب عام 2015، وحصل على تقييم 3.89 من أصل 5 على موقع "جودريدز" لتقييم الكتب ومناقشتها.

جاسم محمد سلطان (70 عاماً)، ولد في قطر، وهو خبير في التخطيط الاستراتيجي والإدارة الاستراتيجية، كما أشرف على التخطيط الاستراتيجي وتدريب الكوادر لعدة مؤسسات في أكثر من بلد عربي.

عمل مستشاراً في قناة "الجزيرة"، وأسس "بيت الخبرة للدراسات"، وأطلق مشروع "إعداد القادة"، الذي يهتم بإعادة ترتيب العقل كي يفهم الواقع ويحسن اتخاذ القرارات.



"تيك توك" .. مخاوف دولية من استغلال صيني

المتزايد من أن "تيك توك" وشركته الأم "بيت دانس"، يضعان بيانات المستخدم الحساسة، مثل معلومات الموقع، في أيدي الحكومة الصينية.

وأشاروا إلى القوانين التي تسمح للحكومة الصينية بالمطالبة سرًا ببيانات من الشركات والمواطنين الصينيين، هدفها جمع المعلومات الاستخباراتية.

من جانب آخر، فرضت تركيا غرامة مالية على التطبيق بقيمة 93 ألف دولار أمريكي، بسبب عرضه المعلومات الشخصية للأطفال، وجمع البيانات غير المصرح بها، وانتهاك القانون، بحسب وكالة "الأناسول" الإخبارية.

جاء ذلك في تحقيق أجرته تركيا بعد شكاوى من المستخدمين، وتبين أن التطبيق أجرى تحديثاً في كانون الثاني 2021، وقام بتغيير إعدادات الخصوصية الافتراضية لحسابات المستخدمين الذين تتراوح أعمارهم بين 13 و15 عاماً.

لا يقتصر الأمر على تعرض المعلومات الشخصية للخطر، بل يشمل توجيه الرأي العام والتحكم به، إذ صرح مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي (إف بي آي)، في 8 من آذار الحالي، أن من المحتمل أن تستخدم الحكومة الصينية "تيك توك" للتحكم في بيانات ملايين الأشخاص لتوجيه الرأي العام والتحكم به في حال غزت الصين تايوان.

ويعد انتشار المعلومات الخاطئة على التطبيق مصدر قلق آخر بالنسبة للدول، إذ يتيح التطبيق

حظرت عدة دول أحد أبرز تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي "تيك توك"، واختلفت أسباب الحظر من بلد إلى آخر، إلا أن الأسباب جميعها متجذرة في المخاوف المتعلقة بخصوصية المستخدم والأمن القومي وانتشار المعلومات المضللة.

أسباب الحظر

أحد الأسباب الرئيسة لحظر الدول للتطبيق هو التهديد المحتمل الذي يشكك على الأمن القومي، إذ أشار التطبيق مخاوف دول عديدة بشأن علاقته بالحكومة الصينية، وإمكانية جمع البيانات عبر المستخدمين.

الرئاسة الأمريكية في مذكرة نقلتها وكالة "رويترز" للأخبار، أوضحت أن مكتب الإدارة والميزانية في البيت الأبيض أمر كل الإدارات والوكالات التابعة للحكومة الفيدرالية، بأن تطبق خلال 30 يوماً الحظر الذي فرضه قانون أقره "الكونجرس"، في نهاية كانون الأول 2022، ومنع بموجبه تثبيت التطبيق الصيني على أي جهاز أو هاتف تابع للحكومة، بسبب خطره على الأمن القومي الأمريكي.

أعقبه إعلان رئيس الوزراء البلجيكي، دي كرو، في 10 من آذار الحالي، حظر تثبيت التطبيق الملوك من شركة "بايت دانس" على أجهزة المسؤولين الفيدراليين.

وبحسب صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية، أعرب المشرعون والمنظمون في الغرب عن قلقهم

سرينما

أكوان متعددة في فيلم أوسكار "Everything Everywhere All at Once"

"إيفيلين"، ونالت من خلالها جائزة أفضل ممثلة في "أوسكار"، كأول آسيوية تفوز بالجائزة في هذه الفئة. وذهبت جائزة أفضل ممثل مساعد للممثل الفيتنامي كي هوي كوان، عن دوره بشخصية "وايموند" في ذات الفيلم، كما فازت الممثلة الأمريكية جيمي لي كيرتس بجائزة أفضل ممثلة مساعدة، بعد أدائها اللافت لشخصية الموظفة المدنية.

ونال طاقم عمل الفيلم أيضاً جوائز شخصية، إذ حصل دانيال شينرت ودانيال كوان على جائزة "أوسكار" في فئة أفضل مخرج، وتسلماً أيضاً جائزة أفضل سيناريو، وجائزة أفضل "مونتاج". صدر العمل في نيسان 2022، بميزانية 25 مليون دولار، وتجاوزت أرباح بيع التذاكر 109 ملايين دولار.

وحسب موقع "IMDb" المتخصص بتقييم الأفلام والمسلسلات، وصل عدد من قيموا الفيلم إلى 367 ألفاً، وحصل على تقييم 10/7.9.

بسبب تعاسته أيضاً يحاول أن يستجمع شجاعته ليعطيها أورايق الطلاق.

وعلى الرغم من أن اسم ابنتهما يعني الفرح (جوي)، فإنها بعيدة كل البعد عن اسمها، مع عدم اعتراف "إيفيلين" بعلاقة ابنتها الشاذة مع صديقتها.

وتخضع مغسلة الملابس الخاصة بالعائلة للتدقيق من قبل مصلحة الضرائب، التي تلعب فيها الممثلة الأمريكية جيمي لي كيرتس دور موظفة المصلحة متعددة الشخصيات، بحسب نسخها الكونية المختلفة.

وتستمد المغامرة حيكتها من محاولة "إيفيلين" إنقاذ العالم من الثقب الأسود الذي يمكن أن ينهي جميع الأكوان المتعددة، بقيادة الشخصية الشريرة "جوي توباكي"، المتلبسة بجسم ابنتها. في النهاية، يخبرنا فيلم "Everything Everywhere All at Once" أنه بغض النظر عن الكون الذي أنت فيه، فإن الحب هو الذي يحل كل المشكلات، فلا قوة أعظم من قوة الحب. أدت الممثلة الماليزية ميشيل يوه دور شخصية

تميز الفيلم الحائز على سبع جوائز "أوسكار" بقصته التي تناولت عالم الأكوان المتعددة من زاوية الأشخاص العاديين، بعيداً عن أبطال قصص "مارفل"، وما زاد من بريقه، المؤثرات البصرية والتسارع الحركي الذي يفقد المشاهد تركيزه أحياناً.

يختبر الفيلم النظرية الجذابة لهروب الشخصية من واقعها القاتم إلى عالم مختلف تماماً، ومخاطر هذه الفرصة، لكن العمل يخبرنا أنه بغض النظر عن الاختيارات التي نتخذها في الحياة، حتى لو حولنا ما لدينا من أحلام إلى حقيقة في حياة أخرى، فإن المصير سيبقى ذاته في النهاية.

تدور أحداث الفيلم الأمريكي حول عائلة من المهاجرين الصينيين داخل الولايات المتحدة، مؤلفة من الأم والزوجة "إيفيلين" وزوجها "وايموند" وابنتهما "جوي"، وتجد "إيفيلين" نفسها مقحمة في مغامرة كونية، بحيث تنتقل بين نسخها الشخصية داخل الأكوان الموازية، وتستحضر قوتها لتنفيذ مهمة خطيرة لإنقاذ العالم.

تبدأ المغامرة حين يتعرض زوجها لنوبات مفاجئة تجعله يتصرف بشكل غريب على غير عادته، ليتضح بعد ذلك أن هذه النوبات هي نسخته في كون آخر، تتلبس زوجها لتعرف الزوجة إلى طبيعة المهمة، وتعلمها تقنية القفزات الكونية التي توفر لها إمكانية التنقل بين نسخها في الأكوان المختلفة.

ضمن حياة "إيفيلين" تظهر عائلة غير سعيدة ومفككة بُنيت على زواج ملصحي مع زوج عنيد وساذج يرى الجانب المشرق في كل موقف، لكنه



"كلاسيكو" الإياب.. حرم معنوي أم مطاردة؟



عروة قنوتاي

الليلة وفي "سيوتيفاي كامب نو" معقل النادي الكتالوني، يتصدر "كلاسيكو" الأرض مشهد الأسبوع الأوروبي، المباراة اللاهبة والمميزة التي تشغل بال ملايين المتابعين والمشجعين في الكرة الأرضية، كيفما كان شكل المنافسة، وكيفما كان أسلوب المطاردة بين الغريمين التقليديين برشلونة وريال مدريد.

"الكلاسيكو" الرابع هذا الموسم هو لحساب "إياب مسابقة الدوري- الأسبوع الـ26"، فقد سبقته ثلاث مواجهات في ذهاب الدوري ونهائي كأس السوبر وذهاب كأس الملك، ويتبقى بعد هذه الليلة "كلاسيكو" أخير للموسم الحالي في مطلع الشهر المقبل ضمن مسابقة كأس الملك في إطار إياب نصف النهائي. في المواجهات الثلاث قبل مواجهة الليلة، فاز الملكي في ذهاب الدوري، وخسر السوبر وذهاب نصف نهائي كأس الملك لمصلحة البارسا.

قبل يومين كانت قرعة دور الثمانية في دوري أبطال أوروبا، وظهر تشيلسي الإنجليزي خصماً للريال في هذه الإقصائية، والفائز بينهما سيقابل الفائز من مواجهة بايرن ميونخ ومانشستر سيتي في نصف النهائي، أي أن الطريق لن يكون مفروشاً بالورود، ولن يكون قليل المطبات والحفر في مشوار الملكي باتجاه النهائي. ما أريد قوله، إن لدى لسيد كارلو أنشيلوتي ما يشغل باله، بالإضافة إلى محاولة التوازن في مسابقة الدوري والكأس والمحافظة والمحاربة لأجل كل الحظوظ المتوقعة والمنطقية.

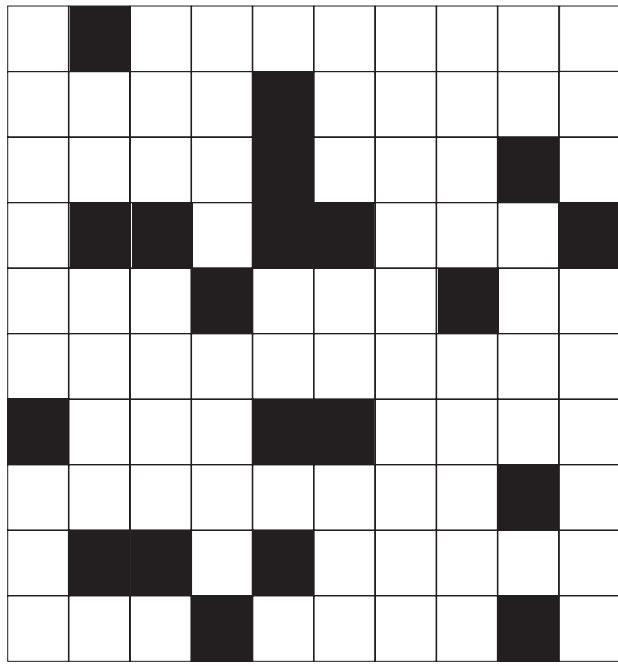
فوز الريال على البارسا مساء اليوم يقلص الفارق بين الفريقين إلى ست نقاط، وتصبح المطاردة على أشدها، ويظهر السيد تشافي مدرب البارسا مخنوقاً وحذراً من أي سقوط خلال 12 جولة متبقية لنهاية الدوري بعد لقاء "الكلاسيكو". من المبكر طبعاً أن نتحدث عن كأس الملك وإياب نصف النهائي، بما في ذلك حظوظ الريال الطبيعية بالتأهل للنهائي ووضع اللقب في الخزان تعويضاً عن الإخفاقات التي واجهت وقد تواجه الفريق بما تبقى من بطولات الموسم الحالي.

تشافي مدرب برشلونة يعلم تماماً أن الجماهير والصحافة والمتابعين ليسوا راضين تماماً عن أداء الفريق في الأشهر الماضية، وعن الانتصارات التي تأتي "بشق الأنف" وبراءة وصلابة حارس المرمى الألماني تير شتيجن، وأداء خط الدفاع الأسطوري في بعض المباريات، بالإضافة إلى رعونة مهاجمي الخصوم أحياناً، التي جعلت السيد تشافي يتنفس الصعداء مراراً وتكراراً، وتكفلت بعدم قلب الطاولة في كثير من المواجهات خلال الدوري والكأس.

برشلونة يشاهد تماماً ما يشغل بال النادي الملكي في منافسته وصراعه ضمن كل البطولات ودفاعاً عن حظوظه بكل المسابقات، برشلونة لا يلعب أوروبياً ولا يشغل باله شيء بعد الهزيمة أمام مانشستر يونايتد في إقصاءات الدوري الأوروبي، وقد أنجز فوزاً مهماً في ذهاب نصف نهائي كأس الملك، وسيعود لاستقبال ريال مدريد في "الكامب نو" مطلع الشهر المقبل.

إذاً، الفوز مساء اليوم لمصلحة برشلونة، وفارق الـ12 نقطة مع تبقي 12 جولة لنهاية الموسم يعني حسماً معنوياً لبطولة الدوري، وراحة بال تخدم التجهيز والتحضير لنصف نهائي كأس الملك والذهاب للنهائي للقتال على اللقب الثالث هذا الموسم بعد السوبر والدوري، في موسم غير طبيعي في الأداء والثبات والنتائج لبرشلونة. يبدو الأمر مثيراً أن يحصد السيد تشافي ثلاثة ألقاب محلية، وهو يشاهد غريمه يناضل من أجل اللقب الأوروبي فقط، الذي لربما يذهب إلى فريق آخر فيكون الإحراج من نصيب كارلو أنشيلوتي حين يخرج "صفر ألقاب". المواجهة مساء اليوم تحتمل بقاء فارق النقاط التسع بين الفريقين بحالة التعادل أو الحسم المعنوي السريع للمسابقة بفوز البارسا، أو المطاردة المستمرة بفوز الملكي، "كلاسيكو" الأرض يفتح زراعته معركة كروية من الطراز الرفيع هذا المساء، فهل يسهل تشافي المهمة على نفسه وعلى فريقه وجماهيره دون فلسفة؟

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1



1		9	4		5		1		
2		8		7	9				4
3	2			6					
4	3		6	8				9	
5				2		1			
6		4				6	2		7
7						7			6
8	4				8	3		1	
9			5		6		3	2	
10									

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9. تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً، وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحد من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صف أو عمود.

أفقي

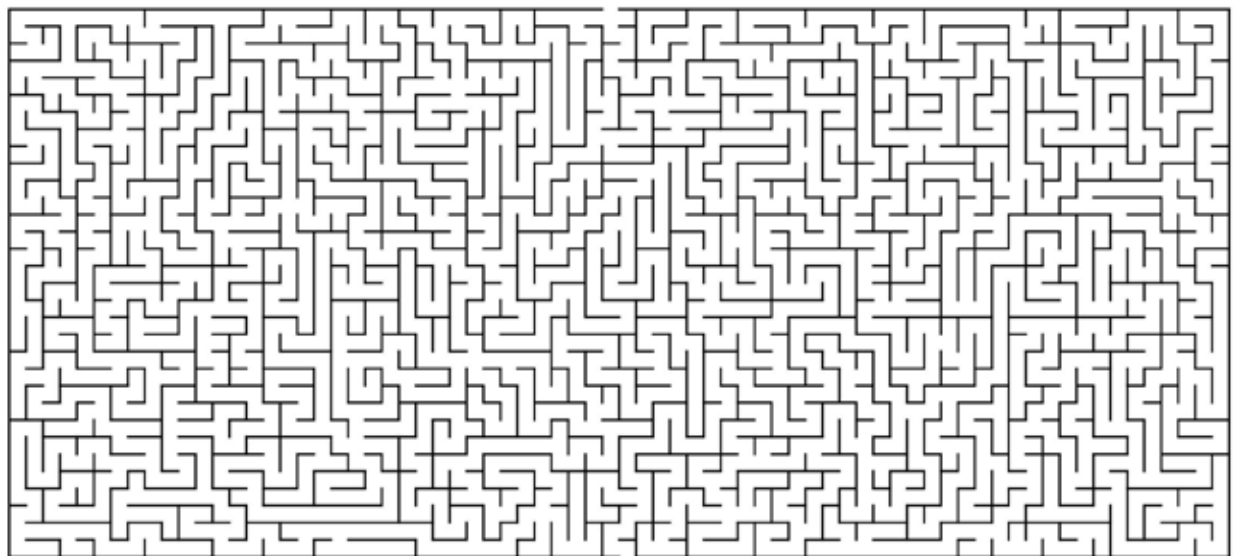
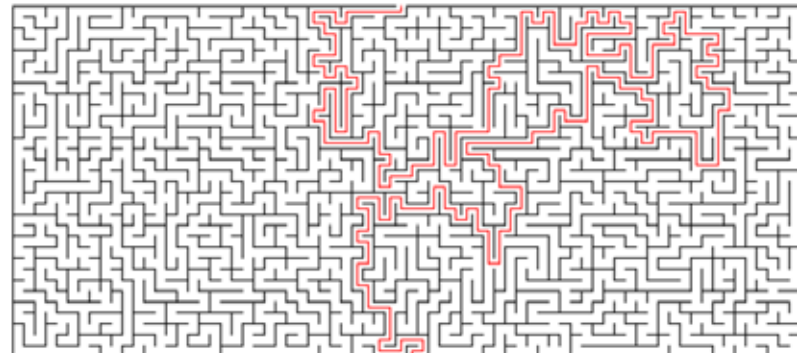
1. مضيق في الخليج العربي
2. نظرن إليه بحدة 0 فيضان ما بعد المطر مثلاً
3. طباخ 0 مرجل
4. واحدة
5. ثلثا يعني 0 - لانهاية الزمن 0 انفتاح مرضي في الجسم (مبعثرة)
6. خط وهمي يتساوى عنده الليل والنهار
7. احس بيدي 0 ألهي
8. أعلى قمة في أوروبا
9. وضع السائل في الماكينة بغرض صيانتها
10. مرة الاحساس باليد (معكوسة) 0 مخزن بذرة الحياة

عمودي

11. في الطبخ 0 عكس متماسك (معكوسة)
12. حضن أو احتضن أو جمع 0 غير صالح للاستعمال
13. يسيل قطرات 0 مبدأ في الفكر الماركسي باتحاد أمة العالم
14. ممر مائي بين البحرين الأحمر والأبيض المتوسط
15. ثلاثة حروف متشابهة 0 ثلثا باب 0 ننهي
16. وضع شيئاً في مكان ما خفية
17. أحر النهار 0 جلس أرضاً ووضع يديه على ركبتيه
18. عصير الزيتون 0 عملة روسيا 0 متشابهان 0 أمة ذات حضارة شبيهة بحضارة الفراعنة لكن في أميركا الجنوبية
19. نظرية داروين للتطور 0 قام من فراشه ومن سباته

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1	5	2	1	6	3	9	8	7	4
2	4	7	6	2	5	8	3	1	9
3	8	3	9	1	7	4	6	2	5
4	6	5	4	7	8	2	1	9	3
5	3	9	2	5	4	1	7	6	8
6	1	8	7	9	6	3	5	4	2
7	9	1	5	8	2	7	4	3	6
8	7	4	8	3	9	6	2	5	1
9	2	6	3	4	1	5	9	8	7
10									



للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم

عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

"كلاسيكو" الأرض..

برشلونة ومدريد في مواجهة تحديد مصير الدوري الإسباني

عنب بلدي - محمد نجار

الألقاب، بعد سنوات قضاها على منصات التتويج كلاعب في خط وسط البارسا.

ولا يملك تشافي (43 عاماً) خبرة تدريبية كبيرة، وحقق سبعة ألقاب محلية مع نادي السد القطري بصفته مدرباً قبل انتقاله إلى برشلونة في تشرين الثاني 2021، وحقق لقب كأس السوبر الإسباني في كانون الثاني الماضي كأول ألقابه مدرباً مع البارسا.

ويشرف المحكّ الإيطالي كارلو أنشيلوتي (63 عاماً) على تدريب النادي الملكي، وبرصيده عشرات الألقاب على مستوى الدوريات الأوروبية المحلية وعلى مستوى البطولة القارية، دوري أبطال أوروبا (الشامبيونزليج).

ويعد أنشيلوتي واحداً من أنجح وأفضل المدربين عبر التاريخ، وهو أول مدرب يحرز لقب دوري أبطال أوروبا أربع مرات، مرتين مع ميلان وأخريين مع ريال مدريد، وهو المدرب الوحيد الذي حصد ألقاب الدوري في البطولات الأوروبية الخمس الكبرى، وهو واحد من سبعة أشخاص فازوا بكأس أوروبا أو دوري أبطال أوروبا كلاعب ومدرب.

تاريخ "الكلاسيكو"

خاض برشلونة وريال مدريد 252 مواجهة رسمية في مختلف البطولات المحلية والأوروبية، فاز مدريد في 102 منها، في حين فاز برشلونة في 99 مباراة، وتعادلا في 51 مواجهة.

سجل الريال 422 هدفاً، وللفريق البارسا 413 هدفاً، وفق موقع "Transfermarkt" للإحصائيات، ولا تدخل المباريات الودية في الإحصائية، وأشار النادي الكتالوني عبر موقعه الرسمي إلى صعوبة حساب العدد الكلي للمواجهات، خاصة مع وجود مباريات ودية عديدة كانت منتشرة وشائعة منذ تأسيس الفريقين.

ويأتي في صدارة اللاعبين الأكثر تسجيلاً للأهداف بتاريخ "الكلاسيكو"، الأرجنتيني ليونيل ميسي بـ26 هدفاً، وألفريدو دي ستيفانو وكريستيانو رونالدو بـ18 هدفاً، ثم راؤول جونزاليس بـ15 هدفاً.

ويتصدر سيرجيو بوسكيتس قائمة أكثر اللاعبين حضوراً في "الكلاسيكو" بلعبه 46 مواجهة، يليه سيرجيو راموس وليونيل ميسي بـ45 مباراة، ثم كل من مانولو سانتشيز وباكو خينيتو وتشافي هيرنانديز بلعبهم 42 مباراة.

الدوري على نادي أتلتيك بيلباو بهدف دون رد، وكذلك ريال مدريد بفوزه على إسبانيول بثلاثة أهداف لهدف.

رابع مواجهة رسمية في ستة أشهر

يعد هذا "الكلاسيكو" الرابع رسمياً بين الفريقين في الموسم الكروي 2022-2023، إذ التقيا في مرحلة الذهاب من الدوري الإسباني في إطار الجولة التاسعة، وفاز حينها الريال بنتيجة ثلاثة أهداف لهدف، في تشرين الأول 2022.

والتقى الفريقان في كانون الثاني الماضي، في نهائي كأس السوبر الإسباني، وفاز برشلونة بثلاثة أهداف لهدف، محققاً لقب البطولة في مباراة أقيمت بالعاصمة السعودية الرياض. وتواجه الناديان، في 2 من آذار الحالي، في نهاب نصف نهائي كأس ملك إسبانيا، وفاز برشلونة بهدف دون رد في معقل النادي الملكي "سانتياجو برنابيو".

والتقى الناديان بشكل غير رسمي في البطولة الودية بالولايات المتحدة الأمريكية، في تموز 2022، استعداداً للموسم الكروي الحالي، وفاز برشلونة حينها بهدف وحيد.

ويلعب الناديان "الكلاسيكو" الخامس والأخير هذا الموسم في 5 من نيسان المقبل، في إطار إياب نصف نهائي كأس ملك إسبانيا، على ملعب "كامب نو سبوتيفاي".

الشباب و"الشيخوخ"

يدخل البارسا مدمجاً بأسلحته من اللاعبين الصغار، أمثال فرانك دي يونج وجافي وفاتي وتوريس ورافينيا وأراوخو مع المخضرم ليفاندوفسكي، الذين أثبتوا علو كعب النادي، وسطع نجمهم مع تقديمهم أداء لافتاً في كل جولة.

من جهته، يدخل الريال بتشكيلة اللاعبين المخضرمين، وخط دفاعه ووسطه الذي بدأت تظهر عليه ملامح التعب والشيخوخة بوجود الخبيرين لوكا مودريتش (37 عاماً) وتوني كروس (33 عاماً)، رغم وجود لاعبين شباب أمثال كاماوينجا وتشواميني.

يقود دفة النادي الكتالوني المدرب الشاب وابن النادي تشافي هيرنانديز، الذي بدأت بصمته تنتضح من خلال طريقة اللعب وبث روح المنافسة، وسط تطلعات لزرقاء اليمامة بحصد المزيد من

حتى الألفاس الأخيرة من عمر الدوري الإسباني (الليغا).

معركة خاصة

يستضيف برشلونة نظيره ريال مدريد على ملعب "كامب نو سبوتيفاي" لتعزيز صدارته للدوري الإسباني، والاقتراب أكثر من التتويج باللقب الغائب عن خزينة النادي منذ أربع سنوات.

من جهته، يسعى الريال لخطف النقاط الثلاث من غريمه، وتقليص الفارق بينهما، والاستمرار بالمطاردة على أمل تعثر النادي الكتالوني في الجولات المقبلة.

بعد مرور 25 جولة من الدوري، يتصدر البارسا برصيد 65 نقطة جمعها من 21 انتصاراً وتعادلين وخسارتين، سجل خلالها 47 هدفاً، وتلق شباكه ثمانية أهداف كأقوى دفاع في "الليغا".

يأتي ريال مدريد في المركز الثاني برصيد 56 نقطة، جمعها من 17 انتصاراً وخمسة تعادلات وثلاث هزائم، سجل خلالها 50 هدفاً، واستقبلت شباكه 19 هدفاً.

ويدخل برشلونة "الكلاسيكو" منتشياً بفوزه في



إيمري..

جوهرة في خط وسط باريس سان جيرمان

الفرنسية ودوري أبطال أوروبا للشباب.

في آب 2022، أشرك المدرب جالتييه الشاب إيمري لأول مرة، حين شارك في الجولة الأولى من الدوري الفرنسي أمام نادي كليرمونت، ودخل بدلاً من الإيطالي ماركو فيراتي، وهو بعمر 16 عاماً و151 يوماً فقط.

حقق إيمري، المولود في مدينة مونرو الفرنسية، بطولة أوروبا تحت 17 عاماً مع منتخب فرنسا، ويربطه عقد مع النادي الباريسي حتى حزيران 2025، وتبلغ قيمة اللاعب السوقية ستة ملايين يورو، بحسب موقع "Transfermarkt" للإحصائيات.

يوماً.

أداء ثابت وامتاز لجوهرة خط الوسط، أخرج به لاعبين في نفس المركز بالنادي ووضعهم على دكة البدلاء، مثل فابيان رويز وكارلوس سولير، وكسب ثقة المدرب كريستوف جالتييه.

المشاركة أمام بايرن ميونخ فرصة يتمناها أي لاعب لكنها ليست سهلة أمام نجوم خط الوسط الباريسي، جوشوا كيمييتش وليون جوريتسكا.

لعب إيمري أكثر من 19 مباراة مع النادي الباريسي، وسجل هدفه الأول في الدوري الفرنسي بمرمى مونبيليه، حين شارك بديلاً في 1 من شباط الماضي، ورغم الخسارة حينها بثلاثة أهداف لهدف، صار إيمري أصغر هداف في تاريخ باريس.

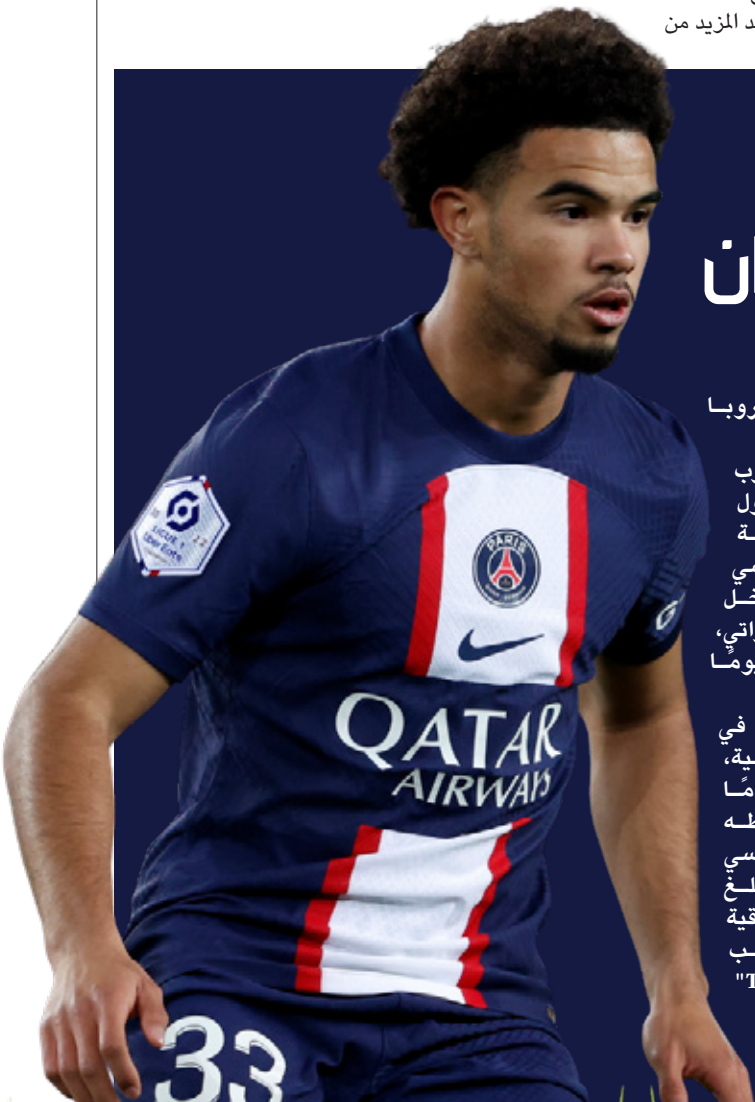
يعد إيمري واحداً من خريجي أكاديمية باريس سان جيرمان، انضم إليها في 2014، وتدرج بانتظام في الفئات العمرية فيها، وانضم إلى فريق سان جيرمان تحت 19 عاماً في 2022، ولعب 27 مباراة في البطولة

لفت اللاعب الفرنسي الشاب وارن زائير إيمري أنظار جماهير ناديه باريس سان جيرمان لكرة القدم، رغم إقصاء الفريق من دوري أبطال أوروبا أمام بايرن ميونخ الألماني.

وبرز اسم الشاب (17 عاماً) وسط ترسانة الأسماء والنجوم التي يمتلكها نادي العاصمة، أمثال ميسي ومبابي وفيراتي وسولير وفابيان رويز، حاملاً بعض الاطمئنان لجماهير باريس وإدارته على المستقبل.

رغم صغر سنه، سطم نجم إيمري في مركز خط الوسط بامتلاكه إمكانات بدنية كبيرة وتسديدات قوية، وقدرة على المراوغة تمكنه من الخروج بالكرة في خط منتصف الملعب بكل سلاسة.

في 14 من شباط الماضي، صار إيمري أصغر لاعب يشارك أساسياً في الأدوار الإقصائية (مرحلة خروج المغلوب) لدوري أبطال أوروبا، وذلك أمام بايرن ميونخ في نهاب ثمن نهائي البطولة، بعمر 16 عاماً و343





هل ما زلتم تعانيون أعراض ما بعد الزلزال



الثورة ليست فكرة.. وهي تموت

الثورة ليست فكرة، كما قال المرحوم رائد الفارس. وكثير من الأفكار إذا لم تكن نافعة تموت. أغلبية الشعب ليست على صواب. القائلون بأن إرادة الشعب لا تقهر، إما مغفلون، وإما ماكرون بريدون إيهامنا بمصداقيتهم، لكي يسهل عليهم استغلالنا. لو كانت لدى شعبنا بوصلة لا تخطئ، كما يزعمون، لما رزح تحت كل هذه الأحمال من الجهل والتخلف على مدى قرون.

وصف الأخوان الرحباني الشعب اللبناني بأنه عنيد. غنت فيروز: لبنان الكرامة والشعب العنيد. المقصود هو المعنى الإيجابي للكلمة، أي أن لبنان عصي على القهر، والفتن، والمستعمرين. أنا أزعم أن شعبنا عنيد في رفضه الإصلاح، والتحضر. يمكنك أن تلاحظ ما يأتي: يرى المثقفون التنويريون، في مجتمعنا، أن شعبهم متخلف، ونائم في زاوية معتمة، وبعيدة عن طريق التحضر، فيخرجون بأفكار جديدة، لو تأمل الشعب بها ملياً، وتعامل معها بجديّة، لاستفاد منها وصحح مساره، وحاول اللحاق بركب الحضارة. ولكن، هل كان الشعب يكتفي برفض تلك الأفكار، ويقول للتنويريين: ميرسي أي احتفظوا بفلسفتكم لنفسكم؟ أبدأ، كان التنويري يواجهه بالرفض، والاستنكار، والسخط، ويهدد، ويحاصر في منزله، وتبدأ الحملات تُشن عليه دونما توقف، ويصبح وأفراد أسرته في خطر، فإذا كان عنيداً أكثر مما ينبغي، قتل، وإذا خاف، ولان، لا يبقى أمامه سوى خيار واحد، وهو أن يتراجع عن أفكاره، ويعلن على الملأ أنه كان مخطئاً.

ويلعن الشيطان الرجيم الذي وسوس له بتلك الأفكار الخاطئة التي تخالف الأفكار الصائبة معروف للمقاصي والداني، ولو أردنا الاستفاضة بالأمثلة لما اتسعت لنا مساحة هذا العمود الصحفي، ولكنني سأضرب لكم مثلاً في شيء من الطرافة، وهي أن الشيخ الأزهرى الرايع علي عبد الرازق، بعد الحملات الجبارة التي قادها الإسلاميون المتشددون على كتابه "الإسلام وأصول الحكم"، عام 1924، الذي قال فيه إن الإسلام لا يوجد فيه نظام محدد للحكم، وبالتالي لا يمكن إقامة دولة خلافة، عاش منبؤاً، يمشي بجوار الحائط ويقول يا رب سترك، وقبل وفاته بستة أشهر، عام 1966، حاوره صحفي من "روز اليوسف"، وقال له: سنعمل على إعادة طباعة كتابك قريباً. فرد عليه: إذا فعلتم ذلك سأرفع عليكم قضية! الثورة السورية انتهت منذ زمن طويل. الرجال الذين يتصايحون على "لايفات التيك توك" اليوم، متحدثين عن الثورة، متهمين من يخالفهم الرأي بأنه معاد للثورة، مثيرون للشفقة. كلامهم كما يقول أهل الشام "رغي"، أو كما يقول أهل حلب "بوجقة". الثورة، يا حبيبي ليست فكرة، ولا حتى زلزالاً مدمراً، إنها مجموعة من الاعتبارات، والأهداف المحددة، والخطط السياسية التي يريد المجتمع تحقيقها، وعندما لا يستجيب الواقع لذلك، ينتفض الشعب، ويثور، ويزلزل كل ما يأتي أمامه، ليحقق تلك الأهداف، وقيم النظام الذي ثار من أجله، والمفترض أن يكون أفضل مما كان عليه بكثير.

بصراحة تامة: ثورة تتسلح، وتتأسلم، وتمنع المرأة من المشاركة فيها، لا يمكن أن تنجح، وفي كثير من الأحيان، تتحول إلى حرب أهلية، وتؤدي إلى تقسيم البلاد.

المزاج المنخفض معظم اليوم، أكثر أيام الأسبوع، مع وجود بعض من الأعراض التالية: ضعف أو زيادة في الشهية، ضعف أو زيادة في النوم، انخفاض في الطاقة أو التعب دون وجود مجهود، تدني شعور المرء بقيمته الشخصية، ضعف في التركيز والتذكر أو صعوبة في اتخاذ القرارات، مشاعر اليأس أو فقد الأمل أو الذنب وانعدام قيمة الأشياء حتى تلك التي كان يهتم بها، والانسحاب والعزلة الاجتماعية، التأثير السلبي على الصعيد المهني، زيادة في تناول السجائر، أو اللجوء إلى المواد المسكرة والمهلوسة، الرغبة في إيذاء الذات أو الآخرين، وهذه الأعراض وخصوصاً الأخيرة منها تستوجب حتماً مراجعة الطبيب النفسي، وعدم ترك من يعانيتها وحده.

يمكن للحداد الممتد لدى من فقد عزيزاً عليه أن يأخذ أعراضاً مشابهة لهذه الأعراض، وهنا يجب أن نلاحظ موضوع الأفكار لدى الفاقدين، هل تتمحور حول الفقد؟ إن كانت كذلك فهي حداد ممتد، وإن كانت لا، فيجب استشارة اختصاصي، وينبغي مراجعة المادة السابقة في جريدة عنابدي التي تناولت موضوع الفقد والخسارة والتعامل معهما. ونذكر أن بقاء الفرد في ظل التوتر والتخوف الدائمين من الخطر، والتوجس المستمر، سيصيبه بعد فترة بحالة من التأهب الزمن، التي سيكون لها انعكاساتها ومضاعفاتها النفسية التي تبقى حتى بعد زوال عوامل التوتر المعلومة، فالخوف الدائم من تكرار الهزات، والتخوف من وجود زلزال عظيم كالسابق، سيبقي الأعصاب مشدودة لفترة طويلة، إذ تعتاد البقاء على هذه الحالة حتى بعد زوال عوامل الخطر، وهنا ندخل في اضطرابات نفسية أخرى.

لذا من الواجب علينا تخفيف التوتر النفسي، من خلال بعض النصائح التي وردت في المقالات السابقة، كممارسة نشاط حركي لمدة نصف ساعة لخمسة أيام في الأسبوع، وتمارين الاسترخاء والتنفس، وممارسة أنشطة نحبها، وزيارة الأصدقاء والأقارب، والتحدث لأشخاص يجيدون الاستماع إلينا ونرتاح في التعبير لهم عن مشاعرنا ومخاوفنا، وغيرها من الأنشطة.

علينا دائماً التفكير بأن هناك أموراً تقع خارج قدرتنا على التحكم بها، وبالتالي فالقلق حيالها لن يقدم ولن يؤخر، وكذلك توجد أمور سيئة نتوقع حدوثها في المستقبل ولكنها قد لا تحدث، وليس من الحكمة أن نكون قلقين حيالها، لأننا لا نعلم بالضرورة هل ستحدث أم لا.

ليست خطيرة وهي قابلة للشفاء تماماً، ولا تعتبر مرضاً نفسياً.

بعض الأشخاص الذين تعرضوا أو شاهدوا أحداثاً صادمة، بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال الاستماع أو المشاهدة، أو بصورة تدريجية كالعاملين في جمع الأشلاء أو الإنقاذ مثلاً، يعانون بعد انقضاء شهر على الصدمة بعض هذه الأعراض أو معظمها وربما كلها.

وتكون المعاناة لدى البالغين عادة مثل: عودة الذكريات المؤلمة المتعلقة بالحدث أو الأحداث الصادمة، بشكل خارج عن الإرادة ومتكرر، أحياناً مشاهدة الحدث وكأنه يحدث الآن، أحلام مؤلمة ومزعجة متعلقة بالصدمة، الانزعاج عند التعرض لأي شيء يرتبط بالحدث، تجنب أو محاولة تجنب كل ما يذكر بالصدمة سواء بالأفكار والمشاعر أو بالعوامل الخارجية، كالمنازل أو الشارع أو الغرفة أو الملابس، عدم القدرة على الشعور بشكل إيجابي، تشوه الإحساس بالواقع، كأن يشعر الشخص بأن الزمن يمر بشكل بطيء أو أنه يشاهد المكان من خارج جسده، عدم القدرة على تذكر أحداث مهمة متعلقة بالصدمة أو الاقتناع بأن الحدث سار بطريقة غير التي سار عليها، نوبات الغضب والتوتر، السلوك المتهور، اليقظة المبالغ بها، رد فعل مبالغ به عند التعرض لمنبه مفاجئ، ومشكلات في التركيز والنوم، مع التأثير بشكل سلبي على الحياة الاجتماعية والمهنية. وعند وجود بعض هذه الأعراض أو كلها، يتحتم مراجعة الاختصاصيين النفسيين، علماً أن هذه الأعراض قد تظهر بصورة مفاجئة بعد أشهر من التعرض للصدمة أو سنوات أحياناً.

ويمكن أن نشاهد عند الأطفال ردود فعل مشابهة فيما يتعلق بالغضب وكثرة الحركة والعدوانية، وتجنب أو محاولة تجنب الأماكن والأفكار والأشياء التي تذكرهم بالحدث، مع ملاحظة أعراض جسدية عند التعرض لما يذكرهم به، أيضاً قد نجد أن لديهم أحلاماً مزعجة وتكراراً للعب الذي يتمحور حول الحدث الصادم. يمكن أن نجد عندهم اضطراباً بالنوم وبالتركيز وبملاقاتهم الاجتماعية ومع زملائهم في المدرسة، وقد نجد أيضاً أن هناك أعراضاً أخرى، كسلس البول أو العودة إلى تصرفاتهم عندما كانوا في سن صغيرة، كالحبو أو مص الإصبع، وهذه الأعراض أيضاً تحتاج إلى مراجعة الاختصاصيين النفسيين.

أيضاً يجب استشارة الاختصاصي إذا استمر



صفوان قيسام

عند التعرض للصدمة أو لحالات الفقد والخسارة، يشيع أن تترافق بأعراض نفسية تعتبر رد فعل طبيعياً على حدث غير طبيعي، ويظهر هنا السؤال: إلى متى تبقى ردود الفعل هذه طبيعية؟

الجواب بالعموم، شهر، بعدها لا بد لنا من استشارة اختصاصي أو طبيب نفسي. مبرّنا في مقالات سابقة الحالات التي تحتاج إلى مراجعة الطبيب والاختصاصي فوراً، لكن بعد مرور أكثر من شهر ونصف على كارثة الزلزال، إن كانت لا تزال هناك أعراض متعلقة بالصدمة التي تعرضتم لها، أو لحالات الفقد والخسارة، فمن الأفضل مراجعة اختصاصيين نفسيين فيها.

من هذه الأعراض: الخوف أو الانزعاج المفاجئ الشديد، مع خفقان في القلب أو قوة وسرعة في النبض، التعرق، ضيق في النفس، الألم أو الانزعاج في الصدر، الغثيان أو التلبك أو الألم في البطن، الدوار، الإغماء، الشعور بالحرارة في الجسم، الإحساس بالوخز في الأطراف، التشنج في الحواس، الإحساس بالابتعاد عن الواقع أو الانفصال عن الجسد والمحيط، الخوف من الجنون أو الموت.

إن شعرت سابقاً أو مؤخراً بأربعة أو أكثر من هذه الأعراض، ولا تزال تتابعكم، فعليكم مراجعة اختصاصي نفسي. إن هذه الحالة



متطوعون وعناصر الدفاع المدني يتشولون رجل من تحت الأنقاض في سلقين إثر زلزال ضرب مناطق شمال غربي سوريا - 11 شباط 2023 (عنابدي / محمد نسان دبل)